

نِيَمُّ فِي نَهْرِ الْعَشَفِ

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: تيمم في نهر العشق

اسم المؤلف: أحمد عاشور قهمان

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/٥٦١٩

التقييم الدولي: ٩٨ - ٦٤٠ - ٤٥٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

المدير العام: د. نيرة فوزي محمد

نائب المدير العام: د. أحمد الشريف

تصميم الغلاف: فلاح العيساوي

التنسيق الداخلي: فلاح العيساوي



الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

دار كلیم للطباعة والنشر والتوزيع

مصر - القاهرة

جوال: ٠٠٢٠١٢٠٦٦٤٠٤٦٥

E-mail: dar.kalim1953@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أحمد عاشور قهمان

نَيْمٌ فِي نَهْرِ الْعَشْفِ

شعر

٢٠٢٢

تقديم

"تيمم في نهر العشق"

مدخل:-

حَيٌّ جَدًّا هُوَ الشَّاعِرُ! حَيٌّ وَمُرَهَّقٌ وَحَزِينٌ. حَيٌّ يُحِبُّ الحَيَاةَ. وَ"يَمْلِكُ" مَا اصْطَلَحَ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِالشَّعْرِ. وَهُوَ فِي العَادَةِ يَشْبَهُ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ كَعْكَةِ الكُرَّةِ الأَرْضِيَّةِ.. كَافِيَةٌ، شَافِيَةٌ، تَنْبُضُ بِالحَيَاةِ. وَلَا يَكُونُ الشَّاعِرُ (المَوَاطِنُ) إِلَّا مَخْلُوقًا "عَفِيفَ النَفْسِ"، "نَهْرًا مُتَدَفِّقًا"، "شَفَافًا".

تحية:-

الشاعر الكريم/ أحمد عاشور قمهان تحية وبعد:
يتجلى الشاعر "أحمد عاشور" في ديوانه شاعرا كريما
محافظا على أصول الشعر أما تجديده الشعري فباد كساق
فارهة طويلة لجذر ممتد في عمق أصالته.

الشاعر المغوار "أحمد عاشور" شاعر له صوته الشعري الخاص:-

قال لي أ.د صابر درويش لقد عرفت الشاعر من خلال ديوانه (تيمم في نهر العشق)
قلت له الآن: لو قرأت له بيتا محفورا على جدار السكن الجامعي لعرفت أنه له!
أما خصائص صوت الشاعر الشعري فيمكن إجمال بعضها في ما يلي:

أولا الدهشة التصويرية فالشاعر في صورته يبحث عن التجديد ويهرب من كل ما شوهد بعيون غيره..
فيصطاد أفكار الصور وغالبا تكون الصور في شعر الشاعر "أحمد عاشور" ساكنة ظاهريا متحركة في المعنى كلوحات الفن التمثيلي وتكون عناصر الصورة غالبا مستمدة من محيط الشاعر مركبة في معمل خياله.
هذا الأساس اللفظي أو الشغل اللفظي لمفاصل الصورة الثابتة ظاهريا المتحركة.

تالله إن هذا هو البعد وعدم المباشرة وهذا هو القالب وحيث الصورة تحمل المعنى المراد وتمثل في الخفاء ما نريده.

غالبا المعاني لدى الشاعر "أحمد عاشور" مبتكرة، تتصف بالغزارة والرؤية الذاتية على حساب الحقيقة أو الواقع وذلك ينسجم مع صوت الشاعر الشعري الذي يبدو وكأنه صلوات نفسه وتدوين لما يعتمل في روحه من شجون ورؤى أكثر مما هو عرض لأفكار أو نظما لحالة ما..

فهو المتبرم، الهارب، الشامخ، الحزين وهو المسكون بالتناقضات.

ولعل أهم ما يميز شعر الشاعر "أحمد عاشور" هو هذا التناقض الرهيب في ذاته الذي يسكبه انسجاما على الورق فلا نلمس اضطراب معنى ولكننا نلمس اضطراب روح وتالله هذا من الفن لشأن عظيم.

أخيرا بشأن حداثة "الشاعر" وتجربته المستمدة من أصالته ترسم ذلك الجو العريق وتحمل النفس الأصيل حداثة ترسم لنا معالم وجه جديد مسكون بالأسئلة والاختلة هذا هو ملمح من ملامح الحدائث الممتدة من الأصالة لدى الشاعر "أحمد عاشور"

ييراً الشاعر من القصائد التقليدية التي تجتر قوالها ومعانيها ويفتخر بعنفوان قصائده - كأنه يقول: إن كل ما ترسمونه من حدود لإلغاء امتدادى الشعري لن يقوى

على تقييد جبار الشعر الذي يسكنني، فداخلي يمارس
طقوس الشعر نهزّ خفي يقرر وحده أين يجري ومتى يثور
ومتى يهدأ واعلموا أن الحياة تضخ دماءها في شرايين
قصائدي ولولا الحياة لتمثلت الكائنات والأشياء فأنا
مملكة من الشعر تسكنها شريعة النار والكبريت وقد
اخترت الملمح اللفظي لأنه لذهن القارئ والأوضح
تمثيلاً ولو أردت لأوضحت ذلك من خلال التصوير لدى
الشاعر وذلك للمتأمل أمر جلي..
وفق الله الشاعر/ أحمد عاشور.

أ.د/ احمد الشريف

أَكْبُ لا يَغْفُو ولا يَمْرَعُ

هذي شواطئ شوقنا تمرح
جنحت إلى سلمٍ فلا تجنح
فالحبّ دون عيبر شقوته
كالصمتِ في أكفانه يُذبح
فامض بنا نغزو شواطئنا
ودع الحسودَ وكلبه ينبح
بين الأسي والشوق ملحمةً
كل الحروف بدربها تسبح
سفحت كرائم حلمها ولهاً
ودم الجوى بالجور لا يُسفح
أتري الغزاة عشق صائدها
وهي القتيلة والهوى المذبح؟

أم أنّها مأساةٌ قافيةٌ

أم مَسْرَحٌ في عمقه مَسْرَحٌ؟

أم دَمْعَةٌ والروحُ مقفورةٌ

أم بعض سليل أنينها المَثْرَحُ؟

خرساء لا تبكي مدائننا

والحبُّ لا يغفو ولا يمزح

يغزو وسيف الغزو عاصفةٌ

هوجاءٌ في أعماقنا تَسْرَحُ

لا تزرعي الصمت

حنانيك لا تزرعي الصمت أني
أعتق عطر سلاف الكلام
وأرسم من سحر لفظك حلما
تخطى حدود الجوى والهيام
أسابق سمعي لأرشف شهداً
من القول يتلو ورود السلام
وأحسب أني سحاب تجلّي
ليهطل في جنّة من غمام
أسير وحسبك فجر نقبي
يغني بسحر هديل الحمام
ومن شفّيتك تسيل المعاني
إلى الروح خفاقة بالغرام

حنانك عودي نداءً شجياً
يهدد طفل الهوى كي ينام
ويحكي مع الليل قصة حبٍ
وأوجاع وجدٍ بهمس الغرام

لمّي حنانك

لمّي حنانك وأقراي شعث العقول
فالصمت يزعم ان يقول ولا يقول
وتعيدُ قهقرة الزمان كهوفها
للفكر والإبصار في سردِ خجول
لا تهدمي بدم البراءة معبد الـ
أشواق فالليل المفارق قد يطول
يمضي الأفول إلى الأفول تيمنا
فتعيد ساعات الحياة لنا الأفول
ما فاق فجرك ظلمتي إذ انبتت
في الروح أشواك التصحر والخمول

أصحو سرايا في سرايا هائم
أغفو أنينا حائرا قلقا سؤول
ما ضرنني شرب الأسي من نبعه
وأنا المسجى في المتاهة والذحول
في ألف باء اللفظ الف إشارة
حبلى بإعصارٍ بأعماقي يجول
فتأملني نبض البحور وقد شدت
باللحن تخترق الشواهد والسهول

بئس الغموض الذي بالهم أضناه

لا يهجرُ الوردُ غصنا فيه مرعاه
ولا يغادرُ دمع العين مجراه
والنَّجم لا يترك العلياء منزله
واللفظ لا يستوي الا بمغزاه
كل الخلائق نبضٌ في منابتها
فكيف يهجرُ مَنْ في الروح سكناه؟
يا جنَّة العمر يا مَنْ حسنَّها علَم
إنَّ البعادَ سبيلُ ساء مسعاه
فاللبُّ مُنْشَغِلٌ والقلبُ في وِلِه
والروحُ هائمٌ والآهاتُ تغشاه

ما أنصف الخطو إذ غادرتَه بِطِراً
تَرَكَتُهُ لِحَـجِيمِ الحـزَنِ ينعاه
ماذا جنى إذ جعلتَ الشوقَ شقوته
وقد سقتك نعيمَ الحبِّ دنياءُ
يهيمُ فيك وتمضي دونه عَجَباً
بئس الغموض الذي بالهمّ أضناه

كلّ المآهات تبدو دونه جلال

أنتِ الطيبُ لقلبي فامسحي ألمي
داء الهوى عالت في خافقي ودمي
يا زهرة العمر يا بيسان أوردتي
يا عطر روعي ونبض الحرف والقلم
جفت سطور دموعي في الجوى ومضت
كلّ الأساطير تحكي للورى عَدمي
أشكو إلى الله من جور الفراق فقد
رمى الحشا بعذاب كالجحيم ظمي
سُقيتُ من كأسه الآهات مترعة
وغاشيات من الأوجاع والسُّقم

مدّ الأنين له جسراً يُورقني
حتى تصحّر من نار الأنين فمي
غاب الخيال وطيف في المنام جفا
واستوزرَ الحزنُ لحناً باهتَ النغم
ما أقبح السقم ان حلّت بوائقه
بالروح يغشاك بالأوهام والظلم
كلّ المتاهات تبدو دونه جَلل
يسقيك بركانه سيلا من الحمم

فَعَسَى جِبَالُ الْبَعْدِ قَدْ لَانَتْ عَسَى

ما بالني يا صمت ارتشف الأسي
والحزن يعتصر الفؤاد مؤنسا
ما بالني أبكي بدمعٍ يابس
متحجّرٍ يغشى التأوه مبلسا
ما بالني أخطو إليّ كأنني
جرحٌ بجرحي كاد ان يتغطرسا
جرست متاهات الحنين بخافقي
كالنحل من زهر البرية أجرسا
بدءً على عودٍ كتبتك حاءه
اسمي وصغتك ذآله متبهنسا
يغزوك نور العين دون تمددٍ
وسواك وهم لا أراه وإن رسا

ماذا أقول للجنة الأشواق إذ
حلت بأعماقي كليلٍ عسعسا
ماذا أقول عن الحنين وناره
والصمت منذ كبرت بوائقه قسا
يا قسوة الدنيا ورقة نبضها
وسموما حمل الفؤاد وما اكتسى
إنني أسيرك فاخلمي خفاقة
في الروح في صبحي وانسام المسا
عُتِّمْتُ دونك في ربيع الضوء مِنْ
ألمٍ تطاول عهده وتدلّسا
رَسَمْتُ حروفي فيك حِجْمَ توجّعي
فَعَسَى جبال البُعْدِ قد لانَتْ عسى

سفر إلى أكلهم

سافرت فامتدّ بي في لُجّتي سفري
إلى المتاهات مشنوقاً على وتري
تموج بي خاتلات الشوق في سُحُبِ
من السفورِ بلا خوفٍ ولا حَذَرِ
ترمي عطور الهوى ورداً فتحمله
رياحنا فوق هام الدّوح والشّجَرِ
وفوق ومضٍ وحلمٍ نتشي وجعاً
كأننا الليل مطروداً من السّمَرِ
إذا طغى وهجنا نرتاد ظلمتنا
يحقّقنا نوء طغيانٍ لمعتذرِ

ويصرع الصمْتُ آلامِي فتصرعه
وَهُمَا يَلُوذُ بِدَرْبِ الْخَوْفِ وَالكَدْرِ
تغوص في أبحر الأوزان يحملها
مَوْجٌ وَيَغْرُقُهَا وَحِيٍّ مِنْ الْأَثْرِ
ويحتوي الطرس أنسامي بكلكله
كي يقرأ الشوقَ ورداً يانع الثَّمْرِ
يسمو مع الحرف إن كان الصفاء به
نَهْجًا وَيَسْبِحُ صِنُوبِ الدُّعِ وَالخَبْرِ
يسدي الكرى لغبار الطيف اجنحةً
شوهاء ما حملت نوراً لذي بَصْرِ

أَكثُنَا سَجَّرَتْ نَخَارَ أَسَاهِ

نوءٌ حزنٍ في مقلّةِ القلبِ شاباً
وَأُنِينٌ فِي الرُّوحِ كَالصَّمْتِ ذَاباً
وَجِرَاحٌ فِي ظِلْمَةِ العَمْرِ تَسْمُو
وَإِغْتِرَابٌ يَسُوقُ نَحْوِي إِغْتِرَاباً
أَيُّهَا الحُلْمُ قَدْ سَمَّيْتُ خِيَالاً
شَرِبَ العَمْرُ مِنْ خَطَاهِ سِرَاباً
أَيْنَ مِنْ آهَتِي وَقَائِعِ وَصَلِ
تَمَلَأُ البُوحَ بِالحَنِينِ عِتَاباً؟
ذَكَرِيَّاتٍ قَضَيْتُ بِجَدْبَاءِ دَرْبِ
أَلْفِ الصَّبْرِ مِنْ شَذَاهَا كِتَاباً

كانُ وجدا سما فأورق شوقا
ولقاءً يزجي إليك الغيابا
ضاع حتى غدا مع الشوق حلما
عابثا حائرا يسفُّ الترابا
علّة القلب نشوة الروح فيه
إن رمى فرحةً يزمُّ اكتئابا
والحشا سجرت بحار أساه
بحنينٍ طغى وليل تصابى

قفي في شغاف القلب

أصارع وجدا فيك يشدو ويلطفُ
ويعزف ألحان الصِّبا حينَ يعزفُ
ترققه الأهات رغم عذابه
وفي جوفه نارٌ مع الصمت تطرفُ
قفي في شغاف القلب ينظرُ حسنك
فيسمو به تاج النعيم ويعصفُ
قفي فالهوى غصنٌ تدلّت ثماره
وزانت فنبض الروح يجني ويقطفُ
قفي حيث يغزو ثائرٌ درب شوقه
ويقتات من نور البهاء وينزفُ

قفي واسمعي لحنا بقبلة واهن
على خدك الفتان خجلى ترفرف
كخودٍ بأوتار الجمال تمايلت
ودمع الندى من فرحة القرب يذرف
وضمى إليك الروح قد طال حزنها
فيا ليت ليل الحزن للروح ينصف

فما آهت المنشور إلا لناشر

أحارُ ونازُ الوجد تلهو بحائرِ
فيسمو الأسي قسراً بنبض المنائرِ
ويسرح فكري في زباها كأنه
يطيرُ إليها في متاهاتِ طائرِ
كأنّي أسيرُ فوق أغصانِ خطوها
أصارع أحلامي بدرب البشائرِ
وأنت عذول الشوق ترتاد نظرة
وتخفي عن الأنظار غدر السرائرِ
وتسألني عن حسنها وجمالها
وتنسى بأن الحسن رؤية ناظرِ

فإني أرى الحسن البديع ظلّالها
فكيف إذن بالأصل في شوقٍ نائرٍ
تروم احتراقي في لظى اليأس بينما
أراك احترقت اليوم في نارٍ عائرٍ
فخفف ملاما سوف تشقى بنثره
فما آهة المنشور إلا لناشرٍ

إلا الفراق تجلّى خطبته أجلكُ

بين احتراق الخطى والشوق ارتحلُ
كأنني جذوة تخبو وتشتعُلُ
أصارع الصمت في أعماق قافيتي
ويرسم الحرف آلامي فينفعلُ
يا غادة العمر يا نبضي ويا وجعي
يا مهجتي قد سباني اليأس والأملُ
يأس البعاد وآمال الوصال معاً
تلهو النقائض في صدري وتحتفلُ
إنّ الحروف وقد أرسلتها حمماً
من الفؤادِ عيونٌ لحنها مُقلُ
ذابت من انهارٍ نارٍ تحتويها ومنُ
فيض الدّموعِ بها تجري وتبهلُ

كُلُّ السُّيُولِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ احْسِبْهَا
مِنْهَا مَحْمَلَةٌ بِالْوَجْدِ تَرْتَمِلُ
مَا كَانَ فِيكَ شَمُوحَ اللَّفْظِ مِنْ تَرَفٍ
كَذَا فَلَا يَرْتَقِي ضَحْلٌ وَلَا هَمْلٌ
شَوَاطِئُ الْعَمْرِ فِي نَجْوَاكَ قَدْ عُجِنَتْ
عُمُقًا يَتَرَجَّمُ مَا فِي الرُّوحِ يَعْتَمِلُ
تَفْنَى الْخَطُوبِ بِقَاعِ الْقَلْبِ بَائِسَةً
إِلَّا الْفِرَاقُ تَجَلَّى خَطْبُهُ الْجَلِيلُ
فَلَيْسَ يَطْفئه طَبُّ يَدَاهُنَّ
وَلَا يَصوِّرُهُ قَوْلٌ وَلَا زَجْلٌ
وَلَا يَكْفئه حَلْمٌ يَجُودُ بِهِ
لَيْلُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَسْحَارِ يَهْتَبِلُ

فارسنُ حنانكُ بعضِ عطري للورى

غَرَبْتُ فالتحفُ المدادُ غروبي
وخسرتُ كلَّ شواطئي ودروبي
شَرَقْتُ قال الحرف ويحك تائهُ
في الخطوب بين الطرس والمكتوبِ
ومضيتُ دونك في غياهبِ ظلمتي
كالوهم يسلبُ ظُلْمَةَ المسلوبِ
وخطوتُ مذ وهبت خطاي مواجعي
للقلب. تعساً للأسى الموهوبِ
ماذا جنيتُ وقد تَفَطَّرَ خطونا
يشكو متاهة عالمي المكذوبِ

وَنَسَبْتُ سَطْرِي لِلسَطُورِ فَأُنْكِرْتُ
مَعِيَانَ نَبْضِ أُنَيْنِهِ الْمَنسُوبِ
يَا دُوحَ جَلَّتْهُ الْخَطُوبُ أَمَا تَرَى
كَيْفَ احْتَرَقْتُ بِأَهْتِي وَخَطُوبِي؟
فَارْسِلْ حَنَانِكَ بَعْضَ عَطْرِي لِلوَرَى
طِيبِ احْتِرَاقِ التَّائِهِ الْمَتَعُوبِ

أشفاق رفاك وأكبين

ماذا عسى قلبي الدهول يقولُ
فالحبر يعجز حدهُ المسلولُ
نقشُ بقافية الحياة تفتتت
دنياه دونك فهو فيك يصولُ
أمّاه مَنْ للشوق يكبحُ حدهُ
ودموغُه رهْنُ البعادِ سيولُ
أمّاه قد طالت متاهة غربتي
وتعاورتني شواهدُ وطلول
نزف القريض دما وكلُّ فصوله
ألَمْ يخالَج خافقي ويجولُ

أشْتاقُ دِفْأَكَ وَالْحَنِينُ وَلِمَسَّةُ
مَنْ نَبْضُ كَفِّكَ فَالْفؤَادُ عَلِيلُ
أشْتاقُ أَنْ اشْكُوا إِلَيْكَ مَتاعِبا
فِي الرُوحِ يَقْسُو نَوْؤَها وَيَطوُلُ
أشْتاقُ وَالشُّوقِ المَعذِّبُ قَدْ سَمَا
فِيهِ الأَسَى وَالْحِمْلُ فِيهِ ثَقِيلُ
أُمَّاهِ يَا وَجَعاً يَرُدُّهُ الصِّدى
الأَهْ يَكْبُرُ طَوْدَةُ المَغْلُوُلُ
هَذي سَنونِ العَمْرُ تَتشُرُّ سَمَّها
وَالعَمْرُ فِي طَيِّ السَّنِينِ أَفوُلُ

أقدامُ الفجرِ أنتَ أمِ بواعثه؟

على عواهنه ضوءٌ سيرعاني
يراقص العمرَ أزمانا بأزماني
كأنه موجٌ بحرٍ حارٍ حائرُهُ
إنني أسألهُ بالصمتِ يلقاني
ماذا صنعتَ أيَا نورا يخافني
في لجةِ الروحِ أغشاه فيغشاني؟
أعدتَ للروحِ سَعداً بعدَ كُربتها
وخافَكَ الليلُ إنَّ الليلَ سَجَّاني
أقدامُ الفجرِ أنتَ أمِ بواعثه
أمِ زائرٌ عابثٌ يلهو بوجداني؟

هذي بذور الحشا هيّا لتزرعها
وردا فتمحو مع الاشجانِ أشجاني
وتحتوي خافقي بالطيب في ألقِ
تعانق القلب أغصانا بأغصاني
تعيدني حُلْمَ مجدٍ طاب ساكنُهُ
بلا عذابٍ بلا بعدٍ وأشجاني

فلا تملئي كأسك الغانبة

تعذبني النظرة الأنيبة
وتسحرني النظرة الحانية
وبين الشواهد والذكريات
تطالعني أه أجزائيه
وأرنو إلى الغد بين السطور
فينضبُ معيان بستانية
وأمضي إليك فلا تخلدي
إلى الصمت في موجة قانية
وسيري على حافة القلب إنني
غرسْتُ به بذر أجزائيه

وضمّي إلى ليلنا موجنا
ففي الهَمَّ يكبرُ إنسانيّة
وإن يكبرُ الحزنُ يوماً ففي
منائره عزُّ سلطانيّة
غدا تنفض الكأس كل الغبارِ
فلا تملئي كأسك الفانيّة

وتلفظني تبرا تناءى وعسجدا

أخيطُ دموعي في محاجر لُفْظِي
عسى أن يظللَّ الدمع فيها مجمّدا
وأرسم آهي في ملامح سِحْتِي
عسى صوتها المبحوح يرجعه الصّدى
ويسمو غيابي في حضوري لأنني
بأعماق نار العمر جمزّ ترمّدا
تهيم بي الأفكار في غابة الأسي
وخطوي يؤم الشوق دربا ومقصدا
لك القلبُ والروحُ ولكنّ فيهما
براكين حزنٍ خلف ليلٍ تسهدا

أضمك طفلاً حائراً ضاع مهده
كأنّ له في نائر الوجد موعدا
وأني كتاب قد تفلسف حرفه
بتسيحة العشاق عمقا ومقتدى
تزفُ الفيافي لاحتراقي لهيها
وتلفظني تبراً تناءى وعسجدا

لكي تظلّ منارا

دمعٌ على واحة العينين قد رُسِمَا
قالتُ فما بال دمع الحزن منك همي؟
الستُ في قلبك المحزون واحته
الستُ مَنْ في رُبَاهُ الهَمِّ قد هُزِمَا
تَطَبَّبَ الروحُ لَمَّا كفها انتفضتُ
تزيح عن كاهل العينين ما احتدما
ما أجملَ الحبَّ أن تغشاك أنمله
لتمسح الدمع من عينيك والألَمَا
تسمو بعاطفة الأشواق في شَعَفِ
كأنها البدرُ في ليل الظلام نما

فقلتُ يا فتتي قد كان من فرح
لما رأيتك طاب القلب فابتسمًا
ما كنتُ أصدق. إنّ الحزن يسرقني
من قربها ذات حين عابسًا نَقَمًا
لكن اخبئي عنها كلَّ مخصصةٍ
لكي تظلَّ منارا في الحياة سما

بنار غربته يغتاله السر

إِنَّ الْفؤَادَ مِنَ الْأَوْجَاعِ مَنْفَطِرٌ
كَبَاهُ الصَّمْتُ أَمْ يعلُوبُهُ الْكُدْرُ
عَمَّتْ نَوَاطِرُ دُنْيَاهُ بِطَارِئِهَا
يَا وَيحَهُ مِنْ سَمُومِ الْعَمْرِ يَنْكَسِرُ
أَنْشَدْتُهُ مِنْ رَقِيقِ الشَّعْرِ أَعَذِبُهُ
لَكِنَّهُ أَبَدًا مَا هَزَّهُ وَتَرُ
وَكَلَّمَا غَرَّدَ الْإِنْشَادُ أَحْزَنَهُ
وَدَمَعُهُ مِنْ بَدِيعِ الْقَوْلِ يَنْحَدِرُ
أَحْلَامُهُ وَجَعُ أَنْفَاسُهُ كُرِبُ
وَفَجْرُهُ ظُلْمَةٌ فِي عَمَقِهَا سَفْرُ

يغفو على جَمْرِ آهَاتٍ يَعْدِبُهُ
ويستبيحُ حِمَاهُ الوهْمُ والضَّجْرُ
يسير فوق قتاد الصمت مشتعلاً
بنار غربته يقتاتهُ السَّهْرُ
تقفو خطاه هموم العمر أحسبها
تسمو فيسمو به من ليلها الأثرُ
ما أطول الآه إذ لاذت بأحرفه
كأنها في هضاب الروح تحتضرُ
إني أرى الروح في الأعماق غائمة
دماؤها مطرٌ يغتاله مطرُ
حلّ الخريف على أشجار خافقه
مذ صار من لاعج الأشواق يستعرُ
لكنّما هي أزهار الهوى اشتعلتْ
بالوجدِ إذ ذرّه في جوفه القَدْرُ

وليس يوكس في قهرٍ ولا قلقٍ

غصنان من ألقِ نسمو إلى ألقِ

نضياء كالبدْر رغم الليل والغسقِ

قالوا احتراقٌ كحرق الشمع مبعثه

هذا ضياءٌ كما حبرٌ على ورقِ

قلتُ الندى كفننا والشمع طائرنا

فلا يعيق الأسي حلمٌ لمنطلقِ

لو كان يحرقنا وجدٌ يؤججنا

فالنارُ بردٌ لروح العاشق الذليقِ

إن انتهى جسدٌ فالخلدُ في شرفِ

يبقى العلى في العلى كالنسر والوشقِ

نحن اغترابٌ بدرٍ زادَ ناته
وعطرنّا فاح بالأشواق في الأفقِ
فلا يفرّقنا لومٌ ولا ألمٌ
حياتنا الصحو في نومٍ وفي أرقِ
وفي الشّدائد يزهر فطرتنا
وليس يوكس في قهرٍ ولا قلقِ

تبدو أحياء بلا هوائك محالا

ما كنت اكتب في سواك مقالا
أو أرتقي بالحرف كي يختالا
كل الحروف إليك يهنأ حجُها
تزهو فيزداد الدلالُ دلالا
سَطَّرت فيك قصائدي حتى بدتْ
كالخود تسمرقة وجمالا
برقعتهها خوف العيون وانها
بك حسنها بين الورى يتعالى
فأَمْلي بَبَضَاتِ قلبي إنني
أرسلتها عسلا إليك زلالا

نزفت حروف الشوق دون تردّدٍ
بدموعٍ حبٍّ لم تنزلْ تتوالى
نزفتُ لأجلِكِ ليس يرقى دمعها
وَلَهَا لتصنعَ للخيالِ خيالاً
والعمرُ يمضي والمواجعُ جمّةً
والظلم صال على الفؤاد وجالاً
يا واحتي في ظلمتي وتألّمي
تبدو الحياة بلا هواك محالاً

إِنَّ الظَّلامَ إِذَا أَتَيْتَ أَقُولُ

جاء الصباخُ وفي الخيالِ طولُ
كالعطرِ يقذفُ سحره ويصولُ
ومررتِ ورداً حائراً متفتحاً
من خطوه يغشى القلوبَ ذهولُ
فتسمرتُ عيناى عند جحوظها
والقلبُ يصرخُ نبضه ويجولُ
والروحُ خلفك قد مضت وكأنما
جسدي المسممُ ميتٌ مشلولُ
والعقلُ يسألُ لُبَّهُ عَنْ حَدْسِهِ
أهو الصباخُ أم الظلامُ يطولُ؟

والطيرُ يصدح بالغناء كأنه
وتَري على لحنِ الجمالِ يميلُ
والماء ينبعُ من عميقِ دروبنا
تختالُ فيه فرائدٌ وغُيولُ
والحلم يرقص في مسارك هائنا
والشعرُ من سحر الجمالِ خجولُ
حتى السماء من البهاء تبسمتُ
واخضرَ عشبٌ واستطابَ عليلُ
ومسحت باليمنى ظلامِ مواجعي
إنّ الظلام إذا أتيت أفولُ

ويسقط أكبرُ بينَ الكُلمِ والوسنِ

ما بال عينيك تغزو لاعج الشجنِ
كأنها وطنٌ يهفو إلى وطنِ
وفوق خديك دمعٌ جمّده يد الـ
زمان في لجةٍ تقعات من وهنِ
وفي جمالك خطّ الحزنُ أحرفه
ما بين منطلق النجوى ومرتهنِ
ما ظنّ أنّ رياح الصمت قد مسحَتْ
أوجاعه عن خطّ مياسك اللّدنِ
أبحرْتُ فيك تهزّ البحرَ أوديّتي
فاستعبدتني جبالُ حطّمتْ سفني

كبا بي الموج في شلال خافقها
فما رعى حُرمة الأسفار والزَّمنِ
فعدتُ رهن الأسي والخوف منهزمٌ
أغيبُ في مَحَنٍ أصحو على مَحَنِ
فما قرأتُك فِكراً طيِّعاً ألقا
وما قرأت فؤادي حادي الحَزَنِ
هذا الضبابُ الذي أعمى مُخَيَّلَتِي
والفِكْرَ أوثقني في نبعه العَفَنِ
ندور في الفلك الدوَّار تحسبنا
نسمو ولكننا في القاع كالوثنِ
تغيب عن قصص الدنيا روايتها
ويسقط الحبرُ بَيْنَ الحُلْمِ والوَسَنِ

أحسن لا يرقى إليه سواك

سبحان من جعل الحلا سكناك
والحسن بعضك والبهاء خطاك
والنور تشرق من جبينك شمسه
والورد كل عطوره ترعاك
سبحان من سواك يوسف عصره
فحويت زهو العمر حين حواك
سموا سواك الحسن فيك تيمناً
والحسن لا يرقى إليه سواك
ما ضرّ نورك إن أضاء سموه
بعض الشموع فأزهرت بخطاك

لتسيرِ طاؤوسا يعانق دربه
والخضر يعزف في رُبى ممشاك
وتطلّ من عينيك أسلحة الهوى
تغزو القلوب اذا رمت عيناك
لهف الفؤاد وقد تصدّع وجهه
لمّا بنى في قاعه سكناك
فملكته وملكته كلّ شغافه
ما عاد ينعشه سوى رؤياك
نسي الدُّنا والمبهجات وعمقه
ومضت صوامع مجده تغشاك
فارفق به فالرفق يحيي نبضه
ويعيد ورد اليُمنِ في مسناك

شبا شوقي

شبا شوقي وهذا العشق يشبي
علي من الجراح ونوء دربي
وجئتك في الكرى نأياً وقرباً
لأتلو ما تلى سهلي لصغي
تلوثُ العشق في عينك حتى
أسمع ناظريك عذاب قلبي
وألفتُ فيك خافق كل شوقٍ
إلى بؤسي وأهاتي وكزبي
سلي عينك هل سمعت أنيني
وهمّاً فاق وثباً كل وثبٍ

وإنَّ العينَ تسمعُ كلَّ وعيٍ
وتشفي دونَ تطيبٍ وطبِّ
إذا نظرتُ ولاحَ بريقُ وجدٍ
بها تخفيه مثلَ السحرِ يسبي
وإنِّي ناظرٌ منها جواباً
إذا ما كَبَّرَ الشوقُ تلبي

ما ظنُّ الأكلنا كدرًا

ألمَّ إلى ألمٍ يسافرُ بي
سفر الغريب بواهم الطَّربِ
يعلو به وجعي فيشغلُهُ
وتضمُّه في نشوة كُرْبِي
وأنا أمير الرِّكبِ في غسقي
مدفون بين الشمس والشُّحْبِ
لا تسألنْ يا عمرُ ماذا غداً
أيسائل المكتوب عن كُتْبِي؟
ودع الحروف تهزُّ مكْتبِي
وتسوق محجوباً إلى الحُجْبِ

اسألت فيما الليل يعزفني
ويمرُّ راقصةً على شُهبي
تغدو به وتسيرُ أوردتي
ما بين معلولٍ ومضطربِ
والنارُ تشعلني مفاتها
في الصدر تقذف كومة اللهبِ
أُتري بهذا الكون من سَكنتِ
أنهار آهتِه من التعبِ؟
ما ظنُّنا كَلنا كَدْرُ
ننساقُ في صمْتِ بلاعتبِ
أفراحنا حَزَنُ نلوْنُهُ
نعدو به وثباً على وثبِ

رفقا به

يا نجم غابت شموع القلب في الأفق
مذ فارق النوم جفني عاشق نزق
كانت لنا ذكريات غاب طارقها
بين المجاهل والغايات والغسق
أسرار قد كانت الأنفاس تعزفها
عزف الغريق بناي الوهم والغرق
وكان فينا بريق نازف ابدا
عَدَتْ عليه عيون الغيث والودق
خلف السحاب ستلقى قبره صدئاً
تحفُّهُ قمم العلياء كالوشق

وضلّ يسكتني من حلمه وجع
يخبو ويعلو بوحى الصمت والقلق
يعانق الدمع والعينان تسكنه
كأنما العمر انواءً لمعتنق
يا نجم من لذبيح الوجد بنقده
من المهامه والأسفار والطرق
يسمو به جبل يدميه منحدر
نزفه ظلمة في قمة الألق
رفقا به إن موج الهَمّ يجرفه
جرف الأسير إلى معيانه الغدق
هل قد قلب الأسى والحزن من حجر
يلهو به لهو جلادٍ بمحترق

وضاقت مطايا الصبر

غزاني بليل الحلم ذو الشفة الأحوى
وفي الشوق أناتٌ وفي خافقي شكوى
غزال بعيني جوذِرٍ وضياؤه
يفوق ضياء الشمس في همسه نجوى
كأنّ جنان الخلد تمشي على الثرى
ففي وهجه وحيي وفي حسنه طغوى
وفي صمته خمراً يغازل سكره
وأشرقت العينان نورا وظلمة
مع السحر نجلاوان سبحان من سؤى

وقال انارُ الشوق تزري بعاشقٍ
أم العاشق المفتون تزري به السلوى؟
فقلت صدقت القول لكنّ ما أرى
هو الحلم هل يرقى إلي الصحو كي يُروى
قتيلٌ أنا فيك وفي خافقي أسى
وفي ظلمتي حلمٌ وفي آهتي بلوى
وضاقت مطايا الصبر حتى حسبتها
على الصبر في ليل المتاهات لا تقوى

يا لائم القلب

يا لائم القلب في شوق يكابدُهُ
خَفَّفَ بِرَبِّكَ لَوْ مَا شَبَّ سَاعِدُهُ
ما يصنع اللوم الا الحزن يرفعه
قصرا على مدمعٍ ساجٍ يراوده
وليس يمسح محفورا بخافقه
وليس يمنع وجداً أو يسانده
فارحم أسيرا بدرّب الهمّ قد كَبُرَتْ
قيودُهُ في زمانٍ عزّ رافدُهُ
قلبي شبيهُ جبال الأرضِ راسخةً
تخومُهُ قَدْ رَبَّتْ عشقاً فرائدُهُ

قاسى من الوجد لكن لا يفارقه
مهما عَلا أوسَمًا في النقد ناقدُهُ
يغشى شواطئه الحبلى بأوديةٍ
من المنيا ولو ثارت رواعدُهُ
خفاقة في سماء الحبّ رايته
تسوسه - في رزاياه - عقائدُهُ

واحتوانا فكرنا المنغلق

يا حروفا في دمي تنطلقُ
وهموما في الدُّجى تأتلقُ
عافني النوم ولمّا يأتني
ومضى الليلُ وولّى العَسقُ
وبعينيّ روى من قلبِ
ودموعٌ قد رواها القلبُ
همتُ في أنهارها مسترسلا
وبراكين الهوى تحترقُ
وضبابُ العمرِ كيرُ حائرُ
شبههُ بين الضلوع الأرقُ

ولقد كنت أناجي طيفه
في جنان الحُلم لا نفترقُ
فافترقنا في ظلامٍ وأسى
واحتواننا فكزُنا المنغلقُ

نفيت لعينيك

نفيت لعينيك غراً نقياً
فلا تغرقني خافقي بالدموغ
ولا تملئي الحزن مني عذابا
ولا تحبسي الشوق بين الضلوع
نفيت لعينيك من كل ارض
فيا كل ارضي أضيئي الشموع
ولا ترجعيني لحضن غيابي
على آهة من مطايا الرجوع
فقد حطّم الروح كلّ انفعال
ورتل أشواقه في خشوع

وقد عادني من بقاياي حزني
عصياً على نبض قلب قنوع
ويختالني في خيالي عذاب
شقي الخطا دون ذل خنوع
تصدع من بؤسه نبض قلبي
فضمي بوجد أنين الصدوع

غزا الشيب قلبي

غزا الشيب قلبي في الهوى فسقاه
كؤوس الأسي والصمتُ لاحَ سنأه
كأنِّي به ابيضّ منبت خافقي
وحارت لُمى احدودبت بخطأه
وقد كان طفلا في مهامه دربه
يغازل نور الحسن حين سباه
رماه بسهم الطيش فارتدّ سهمه
اليه كئيبا بائسا فرماه
وفي ليل أنات الظلام تهدمت
سوידاء درب أوثقت برؤاه

فحطّته أقدارٌ تنوء بثقلها
جبالٌ وتهوي دونهنّ جباةٌ
وباتت نسورُ الشوق تأكل فكره
وتذكي مع الوجد الزنيم أساءة
شكا لفضاءِ العمر لكنّ صوته
اتاهُ صدّي يقفو بغير هُداة
وهبّتُ سموم المبيكات كأنّها
سيولٌ على جفّنٍ تهيج رِشاة
مع الشوق ما نامت شوارد حلمه
وما نزحتُ عمّا حواه لظاءة

أعجز أكبر فصولا وكتابا

سقسق العصفور شوقا وعتابا

فبكى القلب ودمع العين ذابا

أيها الطائر ما اشقاك في

روضة في حسنها الأُنس استطابا

بهجة في بهجةٍ في خضرةٍ

وينابيع عيونٍ تتصايبا

وعلى غزلانها الحسن سطا

وعن الفكر بها الهمس تغابا

إنها تحيي المسجى كربة

بهاءٍ يمطر القلب اليبابا

قال لا يبهجني الحسن وفي
غابة الروح أعيش الاغترابا
أين منّي نور عينيّ فقد
غاب عني فابان الحزنُ نابا
وأنا المسجون في أعماقه
مذ تولى أصبح العمزُ سرايا
اسكب الدمع بألحان الأسي
وأزف الشوق وهنأً واضطرابا
هو عشي كلّ وجدي لا ارى
غيره روضا وحسنا وهضابا
أيها الطائر قد البستني
وجع العمر انينا وعذابا
إنّ نار الوجد حزنٌ قاتمٌ
أعجز الحبرَ فصولا وكتابا

فَاعِدْ لِي أَيُّهَا الْهَاجِرُ ذَاتِي

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي
وَعَلَى أَوْتَارِ لَحْنِ الْكَلِمَاتِ
سَلْ فِؤَادَ الشَّعْرِ هَلْ يَنْبُضُ فِي
بِهْرَجِ السَّطْرِ بِوَهْجِ وَثَبَاتِ
وَعَلَى عَيْنَيْهِ هَمٌّ وَأَسَى
وَهُوَ الْمَبْحَرُ فِي بَحْرِ الشُّتَاتِ
سَلْهُ إِنْ شِئْتَ فَإِنْ أَطْرَبَ فِي
لَفْظَةٍ أَبَدِي عَلَوِ النَّائِبَاتِ
وَسَلِ الرُّوحَ الَّذِي تَسْكُنُهُ
هَلْ تَبْقَى دُونَهُ غَيْرَ الرُّفَاتِ

دندن الطرس فأبكى حرفه
وقطار الدمع رتل المعسرات
فشجى بالصدق مَنْ يقرؤه
وبهام الفكرِ نوء العاصفاتِ
أيها المشرق في كلِّ الرؤى
إنني أشكو عميق الظلماتِ
ضائع في لُجَّةٍ من أرقِ
فأعدُّ لي أيها الهاجرُ ذاتي

فهل سيبقى بقاع البحر طائرُه

هل ضقت بالليل ام ضاقت سرائرُه
عنا فأخفتك يا نجما نسامرُه؟
مذ غبت زاد الأسى واشتدّ ساعده
وكتلتنا واشقتنا منـائِرُه
حتى ظلام الدجى يغال خافقنا
فهل سيبقى لقلبي الحرّ ثائرُه؟
أين البشائر إذ كانت لنا وطنا
لما تجافى الهوى غابت بشائرُه
حتى غدونا بلا أنسٍ بلا وطنٍ
مشرّدين على همّ نحاوِرُه

تسوسنا من فتور العمر شقوته
فالروح تلهو به شرّاً ضرائره
والخطو كالحائرِ المغمورِ في وجعٍ
يمضي كيف الهدى غابت بصائره
والعقل يبكي على طرسٍ به لهب
تشبهُ الريحُ أكداراً تساوزه
والحرف يرسمُ ما فاض الفؤادُ به
كأنه كأسه المضمنى يعاقره
تبت يدُ الشوق بل تبت جرائره
تسقنا القهر في ظلمِ جرائره
في أبحر الشعر غاص الحبُّ يا وجعي
فهل سيبقى بقاع البحرِ طائره؟

قلبي وأنا

وضع الصمت على رفّ العتابِ
ومضى يرتاد أحلام اغترابي
وتولّى واهنا في وهنه
بين أنفاس ذهبٍ وايابِ
أيها القلب أما تهدأ من
ثائر الشوق وكثر الاضطرابِ
فأنافيك أسيرٌ لا أرى
غير بؤسي وظلامي وغيابي
قال إنّ الشوق قد بعثني
ورماني بضبابٍ في ضبابِ

وأنا انت ففي عينك ما
يحتويني من جمالٍ وسرابٍ
وكلانا خطوةً واحدةً
بين شوك الوهم أو ورد الصوابِ
أنا ركبٌ بآلام صفا
عاطر الأنسام يسمو بالعذابِ
يتجلى ألقاً من لجةٍ
في بحارِ الوجدِ كالنورِ المذابِ
قمرًا في ظلمةٍ حالكةٍ
سطرّ العشق ضياءً في الكتابِ

ما طبَّب الشوق إلا الوصل

يشدني الهمّ مضني غير مبتدع
ويحتويني بوهجِ نائرِ النَّجعِ
مالي على الحزن صبرٌ انه قلبي
ونسج فكري بدنيا الآه والوجع
لم ألق في الدرب افراحا اعتقها
تمرُّ كالوهمِ صنو الخوف والهلع
قالت تمائمها والصمت يرقبها
ما بين متبّعٍ أو غير متبّع
هذي السحائب من عينيك مطلعها
تهمى بغيثٍ هميمٍ السحّ متّرع

أما لجأت إلى راقٍ تلوذ به
من وطأة الشوق يشفي كل ذي صدع
فقلتُ هل يبرأ المشتاق من علل
تساكن الروح في عمقٍ ومرتجع
ما طبَّب الشوق إلا الوصل يرفده
يسمو به من مأسِ الوجدِ والولع

فقد تعب التأمّل من مزاري

إذا ما النجم غاب عن البراري
ونام الليل في حزن النهارِ
أعود كأنني فردٌ وحيدٌ
أعانق في الحشا نار انصهاري
وأنت أنيس لي ليس إلا
فطيفك زائر يغشى انبهاري
وصوتك غاب مذ عاهدت قلبي
وكاد الصمت يفضح ما أداري
فصرت كأنني موج ثقيل
تهيج خطاه من عمق البحارِ

ملكِ القلب والروح فرفقا
أهان عليك هدمي وانكساري؟
فعد لا تأتني شبحاً وظلاً
فقد تعب التأمل من مزار
وعدت بدوني إلى كيف أمضي
وفكري فيك صار بلا مساري

ولّى الوفاءُ وزالَ

امتدّ درب الحزن فيك وطال
ويد المتاهة تنفث الأهوالَ
ويهيم قلبي حرقَةً وتألماً
يا نفس هل يخفى السؤالُ سؤالَ؟
ماذا جرى للحلم حتى أصبحت
أحلامه في المبهجات خبالاً؟
وجعٌ تهدده الجراح وخلته
كالنبيل يمطر مهجتي يتعالى
هذي السنون تتابعت أكارها
حمماً لتصبح واحتى اطلالا

وحدي أصارع دمعتي في غربَةٍ
في الروح يكبرُ مَدّها يتوالى
اشكو مآسي الصمت للصمت الذي
حملتُ جبالَ الهَمِّ فيه جبالَ
متفوقِ ناءٍ بكلكلِ أهتي
أرتادُ وهمماً عابثاً وخيالَ
يا قلبُ لا تدعُ الوفاءَ فإنّه
ولّى وغابَ عن الحياةِ وزالَ

أمضي إليك

أمضي إليك مكللاً بهاء
من نور وجهك يا سماء سمائي
يا ملمس الطفل الحرير وروضة ال
حور المرصع باللمى اللعساء
عيناك وردّ أبيض في نونه
ليلٌ ظليمٌ حالك الأرجاء
ترنو إلى أفق عميق حالم
مشفوعة بالنظرة النجلاء
كسلى الخطا تمشي بغير تلفتٍ
تدعو قلوب الشوق دون نداء

لكنني أمضي خيالا حائرا
ما بين يأس قاتلٍ ورجاءٍ
كدري يعانق فرحتي فكأنني
طفلٌ غريبٌ حائرٌ الأذواء
تغزوه بسمة موجع قد أرسلت
بين الدموع كوردة ذبلاء

بشارة

أراقص الحرف احلاسا بأحلاسي
مذ غاب في قاصرات الدرب وسواسي
ما للشموع اذا ما جئتها انطفأت
هل كان ريح الهوى يعوي بأنفاسي
وما لهذا الشوق يغزوني بأجنحة
تطير بي بين أخماس وأسداسي
وتحتوي القلب ألحان تهدده
ورعشة همست في عمق أجراسي
وفي مسامع روحي الصوت بشرني
بأنني عدت من بحر الأسي القاسي

وانّ ذا الكون يبدو ضاحكا فرحا
يزفّهُ العمُرُ من وهجِ لأعراسي
وفي التردّد يغزو الخوف اجنحتي
ويحتويني بإقدامٍ وإرکاسي
لكنني في ضياء العمر متّقد
تسمو متاهة أحلامي بإحساسي

متى يعود من المآهت جمعنا؟

أترى بقلبي ما تعتقه الشموع؟
أترى بعيني المآهة والدموع؟
أترى براكين الأسى قد أرسلت
حمما من الأهات تحضنها الضلوع؟
أم لا ترى الاك يا نبض الجوى
انظر فهذا الصمت يغرقه الخشوع
يغشاه مثل الطود في أحلامه
وتزفه الأنات في الدرب الخنوع
لا تنتظر لن يرجع الماضي هنا
مات لدى المقتول آفاق الرجوع

وتصدّعت ذكراه في أوجاعنا

فمتى نللم ما تناثر من صدوغ؟

ومتى يعود من المتاهة جمعنا؟

قد فرّقت أوهامنا كل الجموع

نصحر دربي

أراقب ليلي علني فيه أهجع
لألقاك طيفا للصبابة يشفع
الوذ به ركنا حميما كأنني
الوذ بنجم في ظلامي فأسطع
ويا ليتني ذرب اللسان يشدني
كفافي بمعسول الكلام وأنفع
ولكنني جمُّ التوقع خانع
أصارع آلام الجوى أتوقع
فكنت اذا ما مرّ طيفك في الكرى
أتتع في نجواي فيك أتتع

تميّت ان احظى بضمك ساعة
لأمسح دمع الشوق والقلب يخشع
ولكنّ بعض الأمنيات تبرعت
وأنتى برؤيا وجه من تبرقع
فكيف إذا في الصحو كان لقاؤنا
أنحوك امضي ام أصد وأرجع؟
وهل تمسحين الدمع والحزن إنني
ومنذ الصبا ممّا يدّران أرضع
تصحّر دربي من دموعي فأنبتت
مع الحزن آلاما تشبّ وتدمع

شوك على الورد

شوك على الورد يحميه ويرعاه
أم حارس يمنع المفتون نجواه؟
مددت نحو هواه في الدروب يدي
فعدت والدم تغزوني مطاياه
وما شممت سوى عطر الصدى أسفاً
وما حظيت بشيء من سجاياه
وما هنتت بأحلام أو ملها
إلا سراباً تخطى العمق مغزاه
من ناصري من لظى الأشواق تطحنني
طحن الرحي والحشا الآهات تغشاه

فلا تلوموا فؤادا في الهوى دنفا
أشقاءه جمر الجوى بالجور أشقاءه
فهام في عشقه حرفاً يطرزّه
بصادق الحسّ يرعى حيث مرعاه
هل للمؤمل من يوم يصاحبه
في صبره أملٌ بالحبِّ يلقاه؟

فتبسّمتُ قمرا

قالت أ زاد البعدُ فيك هيامي؟

أم صاغ فيك متاهة الآلام

فَحَمَلَتْ نارَ الشوقِ وحدك مفردا

وملأتِ دربَ الشعرِ بالأحلامِ

قلتُ البعادِ آثارَ كلِّ مواجعي

ومضى يبعثر في الحطامِ حطامي

فالنَّجمُ كانَ نديمِ جفنِ حائرٍ

والهَمُّ كانَ سَميرِ قلبِ ظامٍ

والذكرياتِ وساوسِ مرسومة

في الفكرِ بينِ البؤسِ والأوهامِ

والدمعُ خدّني بأنهر قهره
مستعذبا نبع العذاب الدامي
والصمْتُ حلّق والكلام تبخّرت
أركانُهُ مبحوحة الأنسام
أني سكنت الحزن بعدك ثائرا
ولبست من ليل الظلام ظلامي
فتبسّمت قمرا وأشرق وجهها
خجلا ينوء بعبء كلّ كلامي

وتلملمين تشذمي وخطامي

اخذت الورود، ملاكي البسام
شمس الشمس ونور كل ظلام
رقص الجمال وقد تراقص غصنك الـ
ريّان في حربٍ تُعيدُ سلامي
واخضر فجر الحلم حتّى خلته
أرض الجنان وروضة الأيام
يا بهجة العمر المطرّز بالنقا
وضياء كل الصحو والأحلام
مازلت أرضع من عيبر خيالننا
طفلا يناغيني عظيمٌ هيامي

ما شاخ الا حين هجرك هـدني
وتعاورته معاول الا وهام
ورجعت تجتئين ظلمة ليلنا
وتلملمين تشردمي وحطامي
هذي دروب العمر تغسل سمها
وتعيد حسنا خالد الهندام
وتعيدني غرسا توهج نوره
في حلة مرصوفة الأنغام
مذ عاد طيفك عاد انس فرائدي
كنسيم فجرٍ عاطر الأنسام
مذ عاد صوتك في رنين دفاتري
عادت طيور الحب ملء غرامي

علمٌ ولقاء

أهليتِ شمساً بالسطوعِ أهلتِ
تجلّى ضياءُ السحر حين تجلّتِ
وصاغ الهوى لحنَ اشتياقٍ وعفةٍ
تغنّت به الأطيّارُ أنساً تغنّتِ
وفي ركبك الحُسنُ المعتمّقُ خادماً
يسير وسيف النور كالبرق مُضلتِ
وأهدت لي الأفراح شلالَ أدمع
تحلُّ بأنفاس الخطا حيث حلّتِ
وخلت الدراري كالجوّاري تجمّعتُ
على سحرك الفتنان تقات أنتي

وقابلت عينك فهشّت وسلّمت
وغادرني سقمي وبؤسي وحسرتي
وكان لقاء الخلّ بالخلّ صافيا
صفاء وفائي واحترافي ولوعتي
وعشنا معا في دوحة العمر مثلما
يعيش بهاء الكون عيش الثبّت
ولكن صحو الفجر شتّت شملنا
وبدّد حُلما فيه كانت مبرّتي

ولا شكوى تحطم ما تنوى

ورودك أزهرت في نور قلبي
ونخلك سامق يطأ السموا
وظفل الحرف يكبر فيك ينمو
كزهري قد توهجنا نموًا
وتعزفني يراعك في فصول
تروى الفكر في دمها تروى
وهذا الحلم يسألني لماذا
تضعف في دروبك ما تقوى
فقلت وهل مع الأفراح ضعف
يفرق ما به الروح تطوى

فقد عفتُ الفراق وطارئيه
ودربي في تشردمه تلوى
فقال دع الظنون فكلُّ ريبٍ
يميت الشوق يقطع ما تسوى
فسمعا طاعة يا كلَّ عمري
سيحفظ خافقي وهجاً تحوى
فلا ظنُّ ستتله حروفي
ولا شكوى تحطُّم ما تنوى

ويصلح الله بعد العسر أحوالا

حملتُ فوق صقيع البرد أحمالا
وذقتُ من شذرات الليلِ أهوالا
لا النوم يسعفني لا الجفن يرحمني
أبئتُ للنَّجم أحزاناً وأثقالا
حلَّ الشتاء ثقيلا في منابتنا
ودربك العابس المحزون قد طالا
خيال طيفك كان الأمس يوصلني
واليوم البسني بالهجر أسمالا
ناجيتُ من لوعة الاشواقِ أوديتي
فراعني إذ حوت مطلا واهمالا

وأوثقتني قيود لا حدود لها
منها الجوى بالأسى في ظلمةٍ سالا
اشكو إلى الله هجرا زادني ألما
وصيرّ الدمع في عيني هطّالا
عساه يرجع صفوا بعد غربته
ويصلح الله بعد العسراحوالا

كذا العزائم في الأهوال تنتصب

بيني وبينك يا طود اذا نسبُ
تسمو كأشواق قلبي حينما تثبُ
هلاً رأيت نسور الشوق تسكنني
في قمة الحزن حيثُ الموج يضطربُ
تقسو عليّ خطأ الأيام في صلفِ
وتحتويني خطوب كلّها كُربُ
فوق السحاب ضباب العمر أحمله
ومن دموعي جنان الأرض تحتلبُ
الناس تفرح بالأعياد في ترفِ
وقلبي الصبُّ فيه النار والحطبُ

ما مرّ عامٌ ولكنّ قد مضت سنةٌ
في إثرها سنة كالليل تكتبُ
هذي السنون توالى عهدا الما
من ليس يملك ضوء الفجر لا يهبُ
يا ليتني صخرة صماء خالية
من المشاعر لا فكرٌ ولا أدبُ
فلي فؤادٌ به حسٌّ يزعرعه
أدقّ من قاطع يعيا به العجبُ
ما ذاق من فرح الدنيا وبهرجها
إلا بقايا تناست ذكرها الحقبُ
يا طود لا تبتئس فالعمر نقطعه
بالصبر والصبرُ سلطانٌ له عتبُ

نحن اغترابٌ لأرواحٍ بصائرِها
في غابةٍ من ضبابِ البُعدِ تغترِبُ
فينا الطفولة ماتت عند مولدنا
فلا عزاءٌ ولا نوحٌ ولا قَبُّ
نسوق للناس بعض الابتسام وفي
شواطئ الروح نار الهَمِّ تحترِبُ
وكلُّ حرفٍ بهام السطر نكتبه
دمٌ تناجيه في إسرارها الكُتُبُ
لا يفضح الفكر الآ في مواجهنا
كذا العزائم في الأهوال تنتصب

لا تسكني الفه بائي ثم تمضينَ

لا تسكني الف بائي ثم تمضينَ
أتركيني كأنني فيك منبوذُ؟
هذي مطايا حروفي صغتها قمماً
اليك شوقاً ومنها الصبر مأخوذُ
تجتاحني بضبابٍ نوره أرقُ
كواهم الحُلْم فيه الحُلْمُ مجدوذُ
وقد أراقصها حيناً وتشعلني
وسيف شوقي بهام الروح مشحوذُ
آهٍ وآهٍ حروفي كلِّها وجعُ
كَمَثَلٍ لائذها في وهمه لَوذُ؟

كما طرَّ كَلِمًا اشْتَدَّ الهوى كبرت
سيوله وجميل الغرس موقود
أعود بالله من يأس يراودني
أو أن يؤرّقني في عوده العودُ

لم تغربي

ذهل الجمالُ وكلُّ ذاتِ فتوني
لَمَّا رأوكِ بضوءِ نورِ عيوني
وتفرّقت كتل البهاء كأنّها
سُحُبٌ تلاشت في سماءِ ظنوني
يا ربّة الحسن البديع وجنّة الـ
أشواق يا عمقاً يثيرُ شجونِي
سبّحت ربي في جمالك كلّمَا
زار الخيالُ خيالَ وحي جفوني
فيم الجفاءُ أما ترقّق قاسي الـ
طبع الغريبِ بوجهه المسكونِ

ما زال رغم البعد قربك حاضرا
يجتاحني بنعيمه المظعون
ما زال ليُلك فجرَ كلِّ قضيةٍ
يهتزُّ في نجواه كلُّ سكوني
لم تغربي عن خافقي لم تغربي
يا شمس أحلامي ونبض جنوني

فهل للسلو من سبل فأمضي

ضياء الحرف يبتهلُ ابتهاؤه
ومحراب الهوى يسمو خياله
ويغشاني بدار الحزن سهده
وقهر لئيس يخطئني خباله
ويسألني سؤال الشوق عنه
فيغرقني بأناتي سؤاله
وأهرب للقريض فيحتويني
ويسفح مدمعي دوما خياله
فأكتب عنه في وله ووجد
ويرسمني بواحاتي جماله

فلا وصل ولا سلو ولكن
عذاب حطم الروح احتمالاً
اطالع في الجمال فلا شبيهة
وفيه الهدي يصعقني ضلالة
وأهرب من أسي رمضاء نفسي
إلى غصن يظللني ظلاله
فألقى النار في الأحشاء تعلق
وسيف الصمت يشخني اعتلاله
اسافر من متاهات انفعالي
فيرجعني لأوديتي انفعاله
فهل للسلو من سبل فأمضي
لأقطعها فتركني جباله

منتهى العم يناجي مبتداه

رائع الألحان يشدو بأساه
طائرٌ أورق في قلبي صده
حمل النوح لقلبي إذ شدا
في الهوى فارتد كالطود شده
أنه العمرُ فصول من لقاءٍ
وفصول من وداع في نده
أيها الطائر هل ذقت الجوى
واهتديت بعذابٍ من هده
فأجاب الدمع من عينيه في
ألمٍ فاق مدى الحدّ مده

قد سقاني حمما مما حوى
ورمتني بهدى الهمم يداه
هكذا الوجد هيام مظلم
وطريق بان في العمر كداه
كلنا نمضي إلى أقدارنا
منتهى العمر يناجي مبتداه

فضحتني مدامعي فاستريني

كنت صلبا لا تستكين حروبي
في الهوى ساطع بغير غروب
فأضعت مدائني في رباكم
ورؤيتُ في كبريائي الكذوب
وأخذتُ أسيرَ عشقٍ وشوقٍ
بين عينيك في ظلامِ غضوبٍ
وعذابي كان البعاد لأشقى
فتوالت مواجعي وكروبي
فضحتني مدامعي فاستريني
يا سماوات غاييتي ودروبي

ها أنا هائم بأرض هواكم
غائم ممطرٌ بحرفي الخصبِ
احتوى ابحري واقتات شعري
شادي الحزن ذا نقاءٍ طروبِ
خائف ضائع أفش عنكم
بين أهذاب أهتي وخطوبي

فليس لداء الروح في الطب قاهرٌ

أتعجب من روحٍ مع الحزن ثائرٌ
يناغي أساه حين تفتنى البشائر؟
فكيف إذا عايشت يوماً مساره
وذقت ظلاماً تتقيه المنائرُ
فلم ألك في ذاتي سوى بعض حزنها
أحارٌ بها والعمُرُ كالوهم حائرُ
ويحملني صنو المشاعر خافقُ
يترجم ما تفضي إليه المشاعرُ
أدندف خطو الحرف دندفة الندى
دفيف جناح الصمت والنجم ساهرُ

وابحث عن راقٍ لأنسى متهتي
فينكثني جرح مع الليل غائرُ
أطيبه لكن أرى الطبَّ عاجزا
فليس لداء الروح في الطبِّ قاهرُ
ولستُ بذِي شؤمٍ ولكنني هنا
أترجمُ ذاتي في سماها أسافرُ

ننسى ولكنّه في الآه لا ينسى

هذا زمان الأسى يا قلبُ لا تأس
يقسو ويقسو الا لله ما أقسى
ضاعتْ دروبُ وفاءِ الصبِّ واندرثْ
فلا تناجي بأحلام الهوى الأمس
ما عاد فيه وفاءً كي تعنّفهُ
فاجهزْ بِرِدِّكَ لا صمتا ولا همسا
ظننتْ خيراً وبعض الظن يقتلنا
في موطن الحقّ ننسى الظنّ والحدس
جبال صدقك ضاعت في مدائنها
وعانقت في سماها الهمّ والتعس

ان الحياة لنا يا قلبُ مدرسة
لا ينجح المرء ان لم يعرفِ الدرس
كل الدروب غراس في منابتها
لكن بور الأسى لا يحتوي غرسا
نضلل نحرثه قهرا ليحرثنا
ننسى ولكنّه في الآه لا ينسى

فعلی نوحه یغنی الغرابُ

یسکن الروحَ فی العتابِ عتابُ
وبأحلامنا یعیسُ اغترابُ
ومطایا الحجا من الوهم تذوی
وعلی السطر یزهَرُ الاکتئابُ
یا غیبا اهدی إلى القلب نارا
هل لضدّیک فی المتاهة بابُ
عاف کلّ الفصول محراب شوقی
وتناسی فصول حلمی الکتابُ
تائة فی مدینةٍ من خیالٍ
فکانّ الضیاء فیها سرابُ

وكأننا في نورها الف وهم
من ترابٍ يمشي عليه ترابُ
نسرع السير والخطا دون هدي
وعلى خطونا يعودُ الإيابُ
أظلامٌ في أنة الروح يغفو
أم على الهدى يستريح الضبابُ
نارُ شوقٍ وجنةٍ من لقاءٍ
ولقاءٍ يهفو إليه الغيابُ
نحنُ وهجانٍ في مراتع نبضٍ
من نعيمٍ يختالُ فيه العذابُ
نحتسي الحبَّ ندمن الهمَّ درباً
كلُّ أحببنا من الهمَّ ذابوا
وغرابٌ في خافقيننا يغني
فعلى نوحه يغني الغرابُ

لا تثملي من كأس حزني

لا تثملي من كأس حزني أنه
ثمل المقلّ بخمرة الأحزانِ
واستنشقي عطر الأسي وضجيجه
في خافقي المتألم الولهانِ
يغفو على طهر الأديم أئينه
ويعيش بؤس البعد والحرمانِ
هذي تخوم فلاته قد اتخمت
بعويله في ليله الحيرانِ
لم ترحم الدنيا عواتق صدقه
فمضت به في بؤرة الأزمان

في آهةٍ لا يستقيم فضاؤها
ومتاهة نطقت بغير لسان
في لجةٍ حبلى تلجلج ليؤها
بتلجلج الاوتار والأشجانِ
ما اتعس الأيام تمضي دون أن
يسمو الوصال بغصنه الريانِ
ما اتعس اللحظات إذ ثقلت بها
ساعات أوهامٍ وحلم بيانِ
تمضي الدروب إلى غرائب عهدها
كقصيدة صيغت بلا أوزانِ

وتبخرت كسراج

قالت علامك تستيح سكوني
ويخط شِعْرُكَ في سماءِ ظنوني
كسحابةٍ يحتلُّ حَرْفُكَ عَالَمِي
ماذا ستمطرُ غير بعضِ جنوني
فأجبتها والصمت يعزف لحنه
ويهيم خلف نشيده المعجونِ
إنِّي سأمطر في ورودك عطرها
لتعطر الدنْيا بكلِّ فنونِ
سأزفُ للحاء المسجى بآءه
وأضمّ زيت الروح للزيتونِ

وأغوص في عمق البحار لأقتني
حلو اللآلئ رغم نوء شجوني
وأخيط غابات الحروف لينحني
لك وَرَدُّهَا كَالشَّارِدِ الْمُفْتُونِ
سأشيد من عبق المشاعر خالدا
قصرا يعانق لوعتي وحنيني
وأحاور الدنيا بصفو صادق
وازفُّ لحن الطائر المحنونِ
ضحكت وازهر خدّها وتمايلتُ
غنجا كغصنِ جواهرٍ مكنونِ
وتبخرت كسراب حلمٍ يعتلي
بالوهم فكرَ العاشقِ المجنونِ

أين اليقين؟

حملتني فوق الخيالِ خيالا
لَمَّا سَمَا فِيكَ الْجَمَالَ وَطالَا
فغزوتني طفلاً تشيخُ عيونه
من مذهبَاتِ الحسَنِ إِذْ تتعالَى
ومضيتَ تتركني لنوءِ عواطفي
استوزرُ الأحلامِ والأطلالَا
اشكو لطيفك ما اكابد من أسي
واصيغُ مِنْ حَرَفِ السُّؤَالِ سؤالا
فغدوتُ في الأشواقِ رمزا عابثا
ضربوا به بين الوري الأمثالا

أمضى أسير الروح احمل أنتي
وأصارع الأوهام والآمالا
كالبحر يسأل مدُّه عن جزره
والموج يضحك والخُطا تتوالى
دوامه لا تستريح خطوبها
تقتات من درب الضلالِ ضلالا
أين اليقين وقد تعاضم شكُّه
حتى بدا متعاليا مختالا؟
وهل الوصال سبيلنا بعد الجفا
أم أنّه صار الوصالُ خبالا؟

ما بالني

ما بالني تحتلني الأشعارُ
وعليكِ منكِ ومن خُطَاكِ أغارُ
ما بالني والشمس يشرق وهجها
أخشى بأن يرقى إليكِ نهارُ
حتى الظلام عليكِ أخشاه وقد
أرختُ جدائلَ صمتهِ الأستارُ
وأغارُ من نَسَمَاتِ صبحِ باسمِ
من نودها تتفتحُ الأزهارُ
وأغار من حَزْفِي وكلِّ قصائدي
إن مرّ فيها طيفك البتارُ

وأظن دائي في يديك دواؤه
يا فتنةً منها الضياءُ يحارُ
يغزو لواعج خافقي فيشلّها
وتسيلُ من دمعي عليك بحارُ
فتأملي ماذا أحلّ بعاشقٍ
كثرت عليه لبعْدِكَ الأكدارُ

وكنا معا

أحقا هو الوصل ام مأثرة
بها الحلم يغشى الخطا المقفرة
فقد أزهر البوح بعد الفراق
وكنا نناجي هنا أنهرة
وكنا معافي خيال الزمان
نعانق أغصاننا المثمرة
ونشرب من سلافاً زلالاً
ونلهو بأنفاسنا المقمرة
وقلتُ وقالتُ وكان الظلام
على دوحنا غيمةً ممطرة

ويملؤنا الحُبُّ دَفَاءَ الحَيَاةِ
وتحتلُّنا بِسَمَّةٍ مزهَرَةٌ
ونادتُ بهمِسٍ ولكنَّ أَفْقَتْ
فما أَظلمَ الصَّحو ما أَكدرَه
فيا ليتَ نومي أَطالَ المكوثَ
لنقطفَ أَحلامنا المشرقةَ

أكرن يصنع من أوتاره ألقى

ما زلتُ أنفتُ جِبرَ الحُزْنِ من أرقي
وتكتسي بدموعي والأسى حدقي
يشدني الحرف مشنوقا بقافيتي
لأصرع الموج في دوامة الغرق
وفي فؤدي رماح البين تصلبني
في فوهة الصمت بين الآه والقلق
في عاصف الريح يمضي بي الهوى كسفا
أطير في منتهاه الفج كالورق
وهذه سُحْبُ العينينِ ماطرةٌ
فالسيلُ يحملُ أحلامي على ودقي

قد ناء في نوئه نوئي فأوسقها
سفائي بثقيل النوء من وسقي
إن سافت في ضباب العمر أوديتي
فالليل يتبعني في الدرب كالدَّبِقِ
لا استطيع فرارا من حباته
أعدو ولكنّه يقتاتُ من وَشَقِي
فلا تضجوا بأحزاني وقد كثرتُ
فالحزنُ يصنعُ من أوتاره أَلْقِي

واقفو بدنياك كل الأثر

سئمت احتساء الأسي والكدر
سئمت المتاعب كراً وفقر
وما زلت أنت ندائي الحبيب
وسكناي والشوق والمُسْتَقْرُ
أناجيك رغم ازدهار الاسى
ورغم التردد رغم الحذر
وأمضي اليك كغيم ترى
بعينه أودية من مطر
وأمضي إليك حروفا همت
تسافر فيك إلى اللا سفر

ويغسلني في دروبي النَّدى
ويحتلني في عذابي الضَّجْر
وتُفْرِحُني ضحكةً في سماك
واقفوا بدينك كل الأثر

كان وهما

بين الظلال وضوء الشمع يرتعدُ
خيالُه والحجا يخبو ويتقدُ
وفي فؤادي من الأوهام أسئلةُ
أقبلُ هو أم ماضٍ ومبتعدُ؟
وهل تناسى غرور البين مجلسه
أم هزه الشوق أم للبين يحتشدُ؟
أعاد أم أنه وهمٌ يؤرّقي
في ظلمة الليل حيث الصمت تعضدُ؟
وصرت أمضى على إيقاع أسئلةٍ
يشدّني فيه مظنونٌ ومعتدُ

حتى أتى الصبح في أبهى منائره
يزهوبه ألُقُ يسمو به جَلْدُ
فأطفئت شمعة كانت تنازعني
صفوي وتلعبُ في فكري وتجتهدُ
فتارة تستبيح الشكَّ في خَلْدِي
فيشتكي من أساها القلب والخلدُ
وتارة تنشر الآمال مشرقة
وتقتفي خطو أحلامي وتتهدُ
وتارة في هضاب اليأس تركلني
ليحتويني الأسى والشوك والقَتْدُ
حتى ابان ضياء الصبح جوهره
فكان وهماً به أمضي وأتلدُ

سل البوح

سل البوح هل تغشى الكمي
وهل في تخوم الصمت جهلٌ وجاهلٌ
وهل جنّة العشاق في فيءٍ دوحه
أم الصمتُ فيءٌ قد تولاه سائلٌ
وهل في حوار العين للعين عالمٌ
من العلم تُخفي ناهليه المناهلُ
وماذا عن الأشواق هل كان طبها
محالٌ وهل تجدي المريض البدائلُ
وإن أشعلت في الجوف ناراً عجيبةً
أيطفئها غيث من العين هاطلٌ

وسله إذا أعيى المريض دواؤه
فهل غير مصلى البوح ترياقُ فاعلُ
فإنني لأعيى من متاهاتٍ ما أرى
من الشوقِ وانسابت عليّ الغوائلُ
وما عدتُ أدري كيف أعتال موجتي
وإرسو فلا موجٌ ولا ريحٌ حائلُ

شدو وحنين وأنين

اشدو فيغترب الحادي ويرتعبُ
من الحنين الذي في وحيه شهبُ
ما اتعس القلب إذ ساق الجمالُ له
نورا بماهية الحناء يختضبُ
ما كان أقساه من وجد المّ به
حتى مضى في سهول العمر ينتحبُ
يشكو الهوى لقفار الشوق في وجعٍ
وللأنين ونار الفقد ينتسبُ
ما زال يذكر ما أضناه من ألقٍ
فاق الجمال ويكسو غنجه الطربُ

وفي حدائق كَفَّيه بدت مدنٌ
تشعُّ أقمارها في نشوة تثبُّ
نقشُ تعانقه الدنيا برمتها
ويزهو الورد في مرعاه والعنبُ
يا لائم الشوق في قلبي أتعرفه؟
ما أقبح الجهل.. إن الجوف يلتهبُ
ما غاب عن خافقي كلا ولا افلتُ
أنواره إنها تسمو وتقتربُ
والروح جذلى وفي أنهارها سفنٌ
وقودها الآه كالأمواج تضطربُ
تهيم في فلك المجنون أحسبها
ليلاه فيها يناجي ليلها العتبُ

النيل يرفع خاملاً عذرا

إنني قرأتك في الهوى قدرا
رسمٌ يعانق خطوه الوتر
ومضيتُ محتدًا ومبتهلاً
قلما يداعبُ وهجه العبر
قالوا تترجم من لمن؟ أتري
إن التراجم تقتفي الأثر؟
إنني أترجم للضياء هدى
والنور إذ أبهاه ما نثر
والشمس للشمس المضيئة في
أفق الحياة تُبدد الكدر

إني أترجم بعض ما هيتي
وأزُمُ حلماً آههُ اعتذر
وعلى بساط الريح أحملها
في القلب فيها الشوق قد وقر
ما ضمّني في سهلها حلّم
كلا ولم أعبأ بمن غدر
الصمت يحمل ما أوّملهُ
والنبلُ يرفعُ حاملاً حذرا

جراخُ تنام بأوجاعنا

لبعدك عن جنّتي المغلقةُ
تغيب شمس الهدى المشرقةُ
ويحبسني العذر فوق السطور
بأرض متاهاتك المحرقةُ
سلي البوح هل أزهـر الصمت فيه؟
وهل أنضجته الخُطأ المحدقة؟
وهل غيّر الآه من طارئيه؟
وهل كسر القُربُ ما أوثقه؟
وهل كتم الحزن أنفاسه
وحلّ بأنفاس مَنْ أطلقته؟

تمر سنون عجاف على
فؤادي بأشواكها المقلقة
تعلقه في ليالٍ طوال
من السهد مهلكةٍ مغرقة
وتعزف نفسي عن المبهجات
لترتادها الأتنة المغدقة
أجيبني لماذا طواك الغياب
الا يترك الرق من أعتقه؟
وأين الجمال وأين الخيال؟
وهل يحتسي النطق مستنطقه؟
وهل في لظى الهجر بعض الضلال؟
وهل يرجع الموت من أغرقه؟
جراح تنام بأوجاعنا
وفي لذة النوم مستغرقة

الشعر يعجز ان يهور نبضه

هل تمنعين مرور قلبي الحافي
عند احتضار مدائني المسحورة؟
ما ذنبه؟ العشق خدّد سَيْرُهُ
والنارُ في أخطوده مسعورة
فمضى يصارعه اللهب وليته
ما كان إلا دمية أو صورة
أشقاها إحساس يفيض بوجده
ولواعجُ في فكره محفورة
وعواصف فاقت خطوب زمانه
تقسو وتقتحم الحمى المحظورة

يغشاك كالملك الضليل ودرعه الـ
مسموم ينخر روحه المكسورة
نيرون رمز الشوق في احشائه
وجحيم روما قصوره المعمورة
هلاً شممت الطيب من إحراقه
وحملت بعض زهوره المتشورة
الشعر يعجز ان يصور نبضه الـ
معجون أو يهدي إليك شعورَه

أطفأ الليل سناه

قالت الأفراح فيم الزهد بي
ألهذا الزهد قول لنبّي؟
قلت يا حسناء إنّي وجع
طائر في عالم مضطرب
احتسي آلام روعي صامتا
وأزف الآه من قلب أبي
ومزاجي لم يكن في صفوه
وصفائي غارق في الكرب
إنّي بيني وبين الهم من
سالف الأزمان بعض النسب

فيه مذ كنت رضيعا حالما
أُتجَلَّى كبرى ق السذهب
وتربيت على أشواكه
أحتسي منها جحيم الحقب
صاغني مذ صغته من قلق
وسقاني من مآسي سُحبي
فاعذري زهدي فروحي هائم
في زمانِ عابِسٍ ملتهب
أطفأ الليل سناه بعدما
غاب شرقي في ظلام المغرب

لا تهجريه

لا تهجري قلبي الصريع فإنه
بالصدق قد صاغ الوفاء وسنة
جعل الطهارة في هواه سبيله
ومضى بدرب الحب يعزف لحنه
ويصوغ شوقا في سناك قلائدا
قدسية والحسن يرسم حسنة
ويسح أنهار الدموع تبركا
بالشوق حتى ظن فيه مضنه
ويعيش في بركان وجد ثائر
حمم الهوى اذكت بحمق وهنه

فاستعمرتَه خطاك حتى أزهرت
في روحه والبعْدُ يقرع حزنَه
يرتادُ نور القرب دون تردِّدٍ
لكنَّ ليل العمر يرسل ظعنَه
والعاصفات تذرّه في عصفها
والمرجفات قد استحلت حصنَه
رفقاً به فهي الحياة كئيبة
بخمور حنظلها تغازل دنه
أَنَّ الْأَنْبِيْنَ تَأَلَّقَا وَمَزُونُهُ
سَحَّتْ لِأَنَّ الشُّوقَ فَاضَ لِأَنَّهُ
هذا بديع اللفظ منك قد ارتوى
فكانَّ وهج الشمس فيه كأنه
فلتشرقي في خافقيه وخففي
ناراً ستأكل في حشاه عهنَه

ارسميني كيف شئت

ارسميني كيف شئت لجة في بحر صمتِ
وامنحيني إن أردتِ كلّ أقدار السنينُ
فأنا شعلة وجدٍ قد تخطت كل حدٍ
بين احلامٍ وعهدٍ وتغشاها الأنينُ
في فؤادي الشوق نهرٌ وجراح الدرب قبرٌ
ولهمس الروح شعراً فاق أحلام اليقينُ
لم أعد ارتاد أمسي وغدي المضمني بحدسي
ولقد أوترتُ قوسي لمتاهات الحنينُ

مضني كالأغراب

قسراً سأمضي في سماء غيايبي
احس وغد وترددي وإيابي
اجتاح أوجاع المرارة والأسى
وأزف نبل فجاجتي وعتابي
من أنت يا حرف تلبس حبره
قلمي وأعلن آهتي وعذابي
من أنت يا حرف تقمص معطفي
واحتلّ دون تردّد جلبابي
من أنت يا حرف يغازل فتتي
ويضيء برق جحيمها المتصابي

من أنت يا حرف يثير تشرذمي
ويمدني فتنا بلا أسباب
من أنت يا حرف أطلّ بكبره
فوق الغرور ونوئه المرتاب
وعلام تعزف في بحورك موجتي
ونقلّبي في أسطري وكتابي
غض الحقيقة في دروبك لم أزل
والنائحات مطيّتي وسرابي
شرقت في طلب الحقيقة غربت
أنورها فوقفت في أعتابي
لا مقدم في الركب نحو متاهتي
لا محجّم خوفاً أحتُّ ركابي
يني وبين النور ظلمة عابث
نمضي معاً في الدرب كالأغراب

ابتسم

قَالَ لِي اللَّيْلُ وَقَدْ أَرَّقَهُ
أَلَمْ فِي خَافِقِي يَنْفَعُلُ
وَدَمَوْعٌ حَرَّةٌ سَحَتْ عَلَى
وَجَنِّ الْحَزْفِ وَحَزْنِي مَثْقَلُ
: فِيمَ تَقْتَاتِ هُمومًا عَمَقَهَا
سَامِقٌ كَالطُّودِ، وَهَجٌّ مَرْسَلُ؟
وَلِمَ حَبْرُكَ أَمْسَى عَابَسَا
وَذَرَاهُ بِالْأَسَى تَشْتَعُلُ
إِنِّي وَحْيِي ظِلَامٌ دَامِسِ
وَسَكُونِي وَهَدُونِي مَثْلُ

وأنا زيتني النور على
مفرقي من لجّتي يغتسلُ
يرتوي من ظلمتي لكّته
عن جمال الضوء لا ينفصلُ
إنّها الأنجم والأقمار لم
تحتويها في دروبي عللُ
وأنا الحزن بمعناه وفي
ضوء نجمي في البرايا أملُ
فابتسم للهيم يمضي راحلا
وسماء الطهر لا ترتحلُ

فضمّي إليك صباح الهروب

أشدُّ إليك رحالَ الحروفِ
بفجرِ شغوفٍ وحلمٍ عطوفٍ
فتشرق شمس ازدهار البديعِ
وتزدانُ بعد الأسي والكسوفِ
وأهرب من عالمٍ بائسٍ
به قسوة الظلم قسرا تطوفِ
لتغثال أحلام شعب أبيِّ
وترتاد في اللفظ كل الظروفِ
وأمضى إليك كحلم الصباحِ
لأنسى هموم المساء الأسيِّفِ

وأختال في حَلَّةٍ من سلامٍ
لأنسى الظلامَ بصمتِ رؤوفٍ
كمن فرّ من قتله بالسجودِ
يخفّفُ من نوءِ غدرِ الحتوفِ
فضمّي إليك صباح الهروبِ
وأدني له يانعا من قطوفِ
ففي قلبه صدق هذا الوجودِ
وفي عمقه نارٌ فهري وخوفِ
وفي روحه عالمٌ يحتويكِ
بشوقٍ إلى مقلتيك يزوفِ

في هامة السطر

في هامة السطر قلبي فيك مسطورُ
وفي الفرائد مفتون ومسحورُ
قالوا بأنك أخت الحور قلت لهم
هي التي في شذاها يسكن الحورُ
كالعطر أنت جمال الورد مسكنه
نورٌ يخامره في دربه نورُ
ما أشرق الحرفُ الا فيك فاتتي
فلا يزين بلا نجواك منشورُ
أنتِ التي في مدار الأفق غايته
لا رؤيةً بعدها لا وهجُ منظورُ

وليس يملأ عرش الحب امرأة
سواك فالشوق في ذكراك محفور
يا بحرَ عيني يا نبضي وأوردتي
القلب يبكي وبحرُ الشوق مسجور
إنَّ البراكين بعضٌ من لواعجه
والحزنُ يسكنه والروحُ مأسورُ

هي المقادير تجري حيث مجراها

غردتُ في زمن الأحلام تحملني
أنفاسُ وجد أناجي في الورى فاها
وذكريات تسوق العير أغينها
تجتاز في نورها أخبار نجواها
ولم أزل كقميصٍ قد من دبرٍ
صنو العفافِ أسافرُ حيث مسراها
وفي شذى الروح عطر من صفائرها
وأمنيات بدرب الخوف ترعاها
والقلب يرقص في أصفاد محبسها
والعين تدمع في شوقٍ للقيها

وأحرفي وبناني تتشي ألقا
إذا القريض سقاها من سجاياها
يا ويل من في تخوم العشق مسكنه
يعيش في جذوة يشقى بسكناها
وفي شقاء ولاة العشق راحتهم
هي المقادير تجري حيث مجراها

فارتقبه في غد

نلتقي في موعدٍ متّقد
في غيابٍ فوق حلم أرمد
ونصوغ الشعر معيان التّهي
ثائراً في فم بركانٍ ندي
نحن شعبٌ عدم في عدم
يطأ الموت كوطيء الأسد
وغدا يعلم جلال الأسي
أنّه يخطو بأرض العقدي
أنّه يجتاز ناراً فيحها
سوف يفنيه فناءً في غد

من ثياب الجوع نبي ثزوة
ومن الأطلال قصراً أبدي
وإذا أسأهدنا جلاذنا
فسنمحوه بفجر أسود
وإذا أضحي كقيد مظلوم
كم كسرنا قلبه من صفد
فارتقبه يوم يجثو راعياً
حاسراً كالمجرم المرتعد
وسل التاريخ عن غضبتنا
كيف نمضي جلاً في جلد
وترى الجلاذ يغشى نفسه
ويذوب كمدا في كمدا

غيمت في قلب عاشق

غيمت حطت بقلبي المغرم
أمطرتني ذات وجدٍ بدمي
فتجلّى الحزن مأزوم الرؤى
منذ أن غاب منار البلسم
وغدوت عابساً مرتهنأً
لأسى الخطو أناجي ألمي
أيها الحزن رويدا إنني
عاشق في الحبّ مظلوم ظمي
اسأل السهد الذي أوثقتني
بوثقاق صابني بالعدم

وسل الحرف الذي من ناره
في الدجى ابكى شفاه القلم
وسل الهمس المسجى لفظه
في هدوء فوق نبض الكلم
كيف القاني الهوى في لجة
بين أكرار الأسى والسقم
حائر اللفظ أسيراً أقتفي
في دروب العمر ضلّ النغم
وكليلاً مظلم مرتهن
أشتكي في لوعتي من عثمي

وضبابي في تشظي أُنّي
صار لي روعي وقلبي وفمي
وأنا المبحوح والصب الظمي
يحتسني دون وعي حُلْمِي
لست أدري كيف امضي حالما
بإباءٍ لسبيلي المُنعِمِ
كيف أرمي الآه والهَمّ الذي
يحتوي قلبي الحزين المغرم

إلى الكُلم

حنانك يا حلم لا تنطفئ
ففجرك وهجٌ تخطى مداة
درجنا به سلماً سلماً
وعشنا كضوءٍ نناجي سناء
فكنّا معاً نرتدي أنجماً
من الحب فوق سمو الحياة
وبيني لنا العش أوتارنا
ويمنحنا جنّةً في رباه
وكنّا مع الفجر قطر الندى
يعانق بستان وجد حواء

وكنّا من الورد عطر الشذى
وكنّا من الأفق أقصى مداة
نعيش السعادة في حلّة
من الصفو لا نحنى للطغاة
فقف حيث أنت ولا تدرس
نقاء يغرّد في متداه

خذيبي

خذيبي لعينيك حيث الضيا
لأنهل من نور سحر الجمال
خذيبي فقد حطم الشوق ما
تبقي من الصبر والاحتمال
خذيبي أسيرا لسحر الرؤي
خذيبي أسيرا لسيف الدلال
بقلبك مفتاح قيدي سما
وأضحى أمير النهى والخيال
غفى طلسم الروح حين التقى
بقارئه المتشهي بالجلال

وَعْتَمَّ دَرَبِي وَدَمَعِي هَمِي
وَضَلَّ يَلْحُ عَلَيَّ السَّوَالُ
مَتَى مَوْعِدُ الْوَصْلِ؟ هَلْ طَيْفُهُ
سَيَأْتِيكَ يَوْمًا بِحُلْمِ الْوَصَالِ؟
وَنَارُ اشْتِيَاقِي تَذِيبُ الْحَشَا
وَتَمْلَأُنِي آهَةً وَأَنْفَعَالُ

بساطة وعمق

ما عدتُ أرسم أطلالا لأطلالي
ولا أغرّدُ في أسراب أمثالي
الفاظ ماذا، لماذا، آه احبسها
ولستُ اسأل عن أقوال عدّالي
وفي طلاسّم أحزاني فرائدها
وكلُّ أمثالها تخبو بأمالي
يا من تأملت ما خطّيت من حرفٍ
لن تدرك الفرق بين الذال والذالِ

إني أخبّيء كنه القول أحفظه
في خاطري خلف اقوالي وأفعالي
وامتطي حلا من رمز قافيتي
كالبحر يمخر ما فيه من أهوال

لا تَحْمَلَنَّ وَسَاوِساً وَشَجُونَا

لا تملئَنَّ نهر الحنين حيناً
واخزنْ بقلبك لوعةً وانيناً
واحبس دموعك ما استطعت فإنما
قد تحتسي شهب الظلام سكوناً
ما غرَّب النجم الخفي خفاءهُ
كلا ولا أربى الجنونُ جنوناً
والثقلُ تعشقه النساء فأثقلنْ
وكن الصبور بصبره مدفوناً
واصدق فإنَّ الصدق خير مطيةٍ
واحذر دعيّاً كاذباً وخؤوناً

هذي وصيته وقد ارتادني
من ضوئه نورٌ أطلّ حزينًا
يا أيها النجم المخيم في السما
ارسلت وهجا ناصحا وأمينًا
هل أرعبتك دموع عيني التي
ولّى الكرى من هولها مظعونًا
ام كان اشفاقا على من حطّه
وجدٌ وسيّره الفراق رهينًا
فأجابني اسمع نصيحة عارِفٍ
لا تحملنّ وساوسا وشجونًا

رفقا بعاشق

شاخ روهي من نوء حبك رفقا
بعشيق طغى عليه حينه
كان يرجو أعوام خيرٍ سخّي
فرمته بالنائبات سنيه
يطلب الوصل والطريق طويل
وخطى الدرب قد رواها أنينه
والليالي بعمقه معتمات
عانه الطرس والخطى لا تُعينه
كلّما رام ان يطير اشتياقا
أغلقَ الجوكي تزيد شجونه

قلتُ: دهماءُ قيل هذا احترازُ
من عدوٍ قد جنّ فينا جنونُهُ
قلتُ: رفقا قالوا: نرى الصبر نورا
قلتُ: مهلا إنَّ الفؤاد سجينُهُ
فرويدا بعاشقٍ خار ضعفا
من حبيبٍ تناءى عنه جبينُهُ
نارٌ وجد في جوفه تتسامى
قد سَقَّتْهَا مِنَ الظنُونِ ظنُونُهُ

لا تسأليني عن الأفراح

لا تسأليني عن الأفراح فاتتني

سلي الزمان الذي قد سرّه ألمي

سلي الجراح التي سألت بأوديتي

هل يطلع الفجر بعد التيه والظلم؟

هل يطلع الفجر من أيام امتلات

بالهم والآه والإعسار والقثم؟

سلي الحروب التي أفنت مباحنا

علام تحبسنا في رَغْشَة العدم؟

سلي قوافل حكام بلا شرف

زراعة الغرب في محصولنا الهرم

مواجهُ أرعدتُ أناتِ محبرتي
وأوجعتني فضاعت بسمه الكَلِمِ
وارتدَّ ليلي على أوتاره حَزَنًا
يسامرُ النّجمَ لم يهدأ ولم ينمِ
وأمطرتُ سُحْبُ العَيْنينِ أخيلتي
بأدمعٍ أرهبتُ من هولها قلمي

لقاءً وجمال

جلسا في مسرّة يأكلان
وشذى العطر حالم كالزمان
وأديم التراب زهرٌ وعشبٌ
واخضراؤُ حلو كروض الجنان
ورذاذ السماء نثٌ بديعٌ
من سحابٍ كخودٍ وجدٍ حسانٍ
وغناء الطيور يرسل سحراً
وجمالاً يفوق كلّ افتنانٍ
والينابيع لوحه تتجلى
بسم وأعيان يراع البيان

وقطوفُ من النّعيم تدلّت
بمعانٍ تجتاز كلّ المعاني
قال: أفديك يا جمال جمالي
انظري ما تحفّنا من مغاني
أنّه الكون يحتفي يا حياتي
بهديّ العشق في نعيم الأمان
فهلمّي نصالح الشوق فينا
ونذيب الرّؤى بلا ترجمان
قالت: الحسن حولنا قد كسانا
من بهاءٍ وروعةٍ وحنانٍ

أنّه الغيم يمطر الزهر حبّاً
بنقواءٍ وعقّةٍ يأسرانِ
فكن الغيم يا حبيبي لدربي
وانا الزهر في حدود الغواني
علّنا أن نزف للشوق شوقاً
سرمدياً يرقى به عاشقانِ
قال: مرحى وارتاد في الدرب صمتاً
وارتوى الصمت من أريج المكانِ

سيفه المجد

يا مَنْ تَوَشَّحْتَ سَيْفَ الْمَجْدِ هَلْ حَمَلْتُ
عَيْنَاكَ نَوْرًا وَأَنْهَارًا مِنْ الْأَمَلِ؟
وَهَلْ شَرِبْتَ يَنْبِيعَ الرُّؤْيِ أَلْقَاً
وَكُنْتَ فِي وَاحِدَةِ الْعَلِيَاءِ كَالجَبَلِ؟
لَا تَنْظُرَنَّ لِمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَامْضِ الْهَوِيْنِي بِلَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ
مَا كَانَ يَوْمًا بَسَاطَ الرِّيحِ رَافِعُكَ
بَلْ سَامِقِ الْخُلُقِ الْمَعْجُونِ بِالْعَمَلِ
وَامْلَأْ فؤَادَكَ بِالْحَبِّ الَّذِي كَبَّرْتَ
قِصْرَهُ فِي خِيَالِ الْوَرْدِ وَالظُّلَلِ

للمجد أكوأئه الحُبلى فرائدُها
بالشمس بالقمر الوضاء بالجللِ
لا تستكين خُطى من بات يسكنه
ولا بميل إلى الإسفافِ والمَللِ
مَنْ ظنَّ أنَّ دروبَ المجدِ خالية
مِنَ الحَسودِ وذِي جَهْلٍ وذِي عِللِ
لا يعرفُ المجدَ أو أَنهَارَ لُؤْلُؤُهُ
بَلْ يمتطي الوهمَ أو وَهْجاً من الخَللِ

كوني أنا

قفي وَشَطَّ قلبي كأنفاس نبضي

وكوني دمي يتثشي في الوريد

وكوني دموعاً ترتلُ حزني

وترسم أفراحَ قلبٍ عنيد

وكوني سرائرِ فكرِ نديّ

وكوني القريب وكوني البعيد

وكوني أنا حين أمسح ذاتي

وأحفرها هامة من جديد

وكوني لي الدفء عند افتقاري
إلى الدفء في ظلمةٍ من جليدٍ
هو العمر تحتُّه الذكرياتُ
هو العمر يغشاه حلمٌ شهيدٌ

ويغتالني الليل إن أظلمَ

مع الشوق ارسل أنهار حبِّ
ومعراج وجدٍ ينير السما
ولي فيك سرِّدٌ وقصة شوقٍ
وتاريخ حرفٍ ودمعٍ همي
وأقرؤك من أثير خطاك
فهل تقرئين أنيناً نما؟
جهلتك إسماً عرفتك وهجا
وصتتك فكرا بروحي سما

وإن غاب فجري بفجرك يوماً
فصحوي المسجى عليه ارتمى
وينقشني في خيالي خيال
ويغتالني الليل إن أظلم

دمع وأمل

كالوهم حطّ وفي الفؤاد نداءً
وانساب من فمه النديّ غناءً
غنى بصوت تشتكي قسماته
ألماً يغالبه أسأً وبكاءً
يا طائراً أدمى الحياء بكأؤه
هل في بكائك للحبيب وفاء؟
فاهتز من صوتي وردد قائلاً
الشوق نازّ دربُهُ وشقاء
والنفس حبلى بالحنين وحزنه
والجرح دام والحياة خواءً

يا طائرا اشجيت قلبا عاشقا
العشق فيه القمّة الشأواء
لعبت به ريح الحياة وليتها
رقت له لما علاه الداء
لم يغنه راقٍ وقد شبَّ الهوى
وتعاورته سنينه العجفاء
يهوى ومن يهواه عنه نائياً
هل في رحاب النأي ثم لقاء؟
فأجابني والطلُّ يرسل دمه
للزهر والعطرُ السخيُّ شذاء

إِنَّ الهوى دمعٌ وفيه مسرّةٌ
ولكلِّ داءٍ في الحياةِ دواءٌ
والعسرُ يقبلُ يسرهُ مِنْ بَعْدَمَا
يشقى الفتى وتهزّه الدهماءُ
إني لعهد الله قادمٌ نحو مَنْ
سكن الحشى ولدوجه أفياءُ
فصمْتُ مبهورَ الحديثِ كأنّما
نورٌ تجلّى وهجّه وضياءُ

لا تسألوا اليأس

هرمنا لتصغر أحلامنا
ومتنا فما ضمنا ماتم
فمن للطفولة إذ نحرت
بمحراب زيفٍ وأين الدم؟
ومن للغوايات تحرقنا
بنارٍ من أفكارنا تضرم
لنمضي لكعبة مجدٍ مضى
نطوف وأبوابها تـردم
تشيخ بنا كلُّ أوهامنا
فيرحل حلمٌ ويغفو فم

ومن ذا الذي سرّهُ عهْرنا
سوى ظالم بالأسى يحكمُ
فلا تسألوا الظل عن ظلّه
ولا تسألوا اليأس كيف السمو

مختصي أحلم السحيق

قال لي صَحْبِي مَعَ الْفَجْرِ الطَّلِيْقِ
أَنْتَ كَالْبَحْرِ غَرِيْبٌ وَعَمِيْقٌ
يَلْعَبُ التِّيَّارُ فِي أَرْجَائِهِ
فَتَرَاهُ هَادِيْ النَّفْسِ شَفِيْقٌ
وَتَرَاهُ تَارَةً مَنْزَعَجاً
يَمَلَأُ الْكُوْنَ هَدِيْرًا وَزَعِيْقٌ
فَلَكَ الْأَمْسُ مَعَ الْحُزْنِ شَذِي
وَنِرَاكُ الْيَوْمَ لِلْبَشْرِ رَفِيْقٌ
فَرِحاً تَشْدُو عَلَى أَنْغَامِهَا
بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ لِلْحُزْنِ صَدِيْقٌ

أهو خمر الشّعر أمسى ضارباً
في تخوم الروح منه لا تفيق؟
أم تراها علّة النفس وقد
هدّها السيرُ وأدماها الطريقُ؟
أم هو العشق عجيبٌ طبعه
في سما الأضداد يكسوه بريق؟
قلتُ أنّ الروح تغشى إلفها؟
وتُطيقُ الأمر إن كان يُطيق
تطلقُ الأفراح من أفراحه
ولها الهَمُّ إذا أمسى غريق
إنني وحيّ لخلي صادق
نحتسي من بعضنا الحلم السحيق

وأقبل سعدي

وقفت على الشطّ ازجي حروفي
لأرسلها في سماوات وجدي
واسكن حولي واسكن خلفي
ويسكن في لوعتي نور سهدي
وأمضي اليك نشيدا وقلبا
لأحيا بأغصان دوحك وحدي
فلا تنبذي طائر الحب إنّي
حينك في كل شوقٍ وعهدٍ
تسفسط من ظن حلمي هباءً
وأني سأبقى حيسا بمهدي

فقد شبّ طوق الهوى في فؤادي
وأدبر نحسي وأقبل سعدي
ونوري بعينيك نورٌ شهّي
وصمتي لصوتك ميلاد شهدي
سلي الليل هل نام شوقي اليك
ليوم... وهل ضاق بالحبّ جهدي؟
فلن يهنأ العمر دون لقاءٍ
يشيد قصوري فيرعاك وردي

له في النفس سلطانُ

أسائل الشوق هل للوصل عنوان
وهل لأحلامه مجد وتيجانُ
فيصمت الشوق إشفاقا وقد ضمرتُ
في الروح من وهجه كالطود نيرانُ
لأحتسي وجعا في صمته وجعُ
فيشعل العين دمعَ سَحِّ هَتَّانُ
يا ويح من في شغاف القلب مسكنه
هل سرّه البعد؟.. إنَّ البعد أحزانُ
لا يمسح الآه ما في الروح من ولعِ
والليل يرسمُه بُعْدٌ وهجرانُ

إنِّي أخال بساط الأرض خطوته
وجداول الماء نبع منه عطشانُ
والدوح والزهر والأنور فنتته
واللفظ والفكر من عينه حيرانُ
فكيف أنسى الذي يحتلني ألقاً
يحتلُّ قلبي له في النفس سلطانُ

سجین فیک

وَأَطَّلُ مِنْ حَرْفِي لِحَرْفِكَ حِينَمَا
يَزْتَادُنِي نَحْوُ الْحَنِينِ حَنِينُ
ثَمَّلاً بِأَشْوَاقٍ تَطَاوَلَ وَهَجْهَهَا
كَالشَّمْسِ يَشْعَلُهَا أَسَاءً وَأُنِينُ
وَالرُّوحِ تَصْهَرُهُ لَوَاعِجِ وَجَدِهِ
وَالْقَلْبِ فِي جَمْرِ الْحَنِينِ دُخُونُ
وَالْعَقْلِ ظَنِّ الْمَرْجُفُونَ بِأَنَّهُ
-وَهُوَ اللَّيِّبُ- مَسَافِرٌ مَجْنُونُ

والسعي أنهلك خطوتي فتناقلت
فكأنما سفري اليك سنين
لكنني جلد أصارع لجة الـ
أهوال تحملني رؤى ومثون
يا نور أحداقي وغاية عالمي
أني بقلبك - كالأسير - سجين
وعشقت سجاني وسجني إنني
من غير سجنك في التراب دفين

ظلامٌ ونور

بَيْنَ جُرْحِي وَطَعْنَةِ الْغَدْرِ أَمْضِي
تَائِبَةَ الْفِكْرِ فِي مَهَامِهِ دَرْبِي
أُغْلِنُ الْحَزْبَ تَارَةً ثُمَّ أَغْفُو
فِي بَحُورِ السَّلَامِ مِنْ أَجْلِ حَزْبِي
لَا أَرَى اللَّيْلَ غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ
ضَوْءَ شَمْسِي نَسِيتُ سِيرِي وَرَكْبِي
لَا أَرَى غَيْرَ عَالَمٍ مِنْ ضَبَابٍ
يَحْتَسِي أَحْرَفِي وَأَلَامَ قَلْبِي
بِحِّ صَوْتِي مَذْ لَازِمِ الْحَرْفِ طَرْسِي
وَرَوَانِي مِنْ عَتَمَةِ الْقُرْبِ سَرْبِي

كيف أعتال هاجسا من ظلام
لا أراه وفيه بؤسي وكربي
كيف أرنو لنور فجر خفي
لا أراه وإن تجلّى بقربي
بين أمسي وحاضري ألف سجن
وحنين يجتاز شوقي وغربي

وأهرب فيك

وأهربُ فيك إلى وهجك
لأرضع كالطفلِ دِفءَ الدَّلالِ
أناغي تباشيرَ نُورِ سَمَا
وأحضنُ ما طافَ بي من جَمالِ
وأجتازُ أحرفَ ما ومَتى
وأنى وأنسى الأسى والشؤالِ
فلا يمتطي الهُم أسوارك
ولا يختوي نُوركِ الاحتِمالِ
لأنك نُور اليقينِ الذي
بقَلبي وأجنتي في الخيالِ

تُعَذِّبُنِي بِالْأَسَى غَابَةً
مِنَ الْحُزْنِ شَامِخَةً كَالجِبَالِ
ويخدشني وحشها في الدّجى
فأنزف شعرا اذا الليل طال
وحين أغوص بأعماقك
تطيب الجراح بهمس الوصال
وتهدأ ثائرةً من أسى
وتشرق في الروح كلّ الليال

املئي الروح كدر

سَافِرِي مَا شِئْتُ فَالليلُ سَفَرُ
وَاملئني الرّوحَ دموعاً وَكَدَرُ
وَاملئني لُجَّةً فِي لُجَّةٍ
إِنَّهُ العُمُرُ مَآسٍ وَعَبْرُ
يَا جراحاً أوهنت أثارها
خَطُوفَ فَجْرِي بِلِظَى لَا يُغْتَفَرُ
إِنْ تَكُونِي قَسْوَةَ الدَّرْبِ فَمِي
خَافَتِي لِلنُّورِ وَحِيٍّ مُسْتَقَرُّ

ولدمعي أنهـرُ دفاقةً
تزرعُ القلبَ وروداً وشَجَرُ
ولآلامي عيونٌ تفتني
لدروبِ الحُسنِ والصِّفِّ والأثَرُ

لا تظلميه

لا تظلمي عاشقا غصَّ الهوى دَنفَا
جرحُ الجَوَى في حشَاهُ ثَارَ بَلْ نَزَفَا
فسال من دمه المبحوح سآتره
وأمطر الروح لحنًا حائرًا أَنفَا
غَنَاه من وجع مضنى يردّده
بين الورى في الرؤى مسترسلًا كَلِفَا
ان مِج سمعك ما أبكاه من وجع
فلا تجوري على من وهجه انكسَفَا
العشيق أورثه سقمًا يؤرِّقه
مذ قال يعقوبه في الحُزْنِ وَآ أَسْفَا

وليس يردعه والشوق حاكمه
أن يشرب المرّ أو يقتاته أففا
يهيم في أفق الذكرى وتحملُهُ
أحلامها ورحيل الحلم قد أرفا

مات قلبي

لا تَسَلْنِي فِي حَزَقَةٍ عَنِّي وَدَادِي
وَأَجِينِي أَمَا قَتَلْتَ فُؤَادِي؟
أَنْتَ حَطَّمْتَ لَوْحَةً مِنْ جَمَالٍ
صَاغَهَا الدَّهْرُ وَاحْتَضَنْتَ الْأَعَادِي
كُنْتَ لِي بَلَسَمًا وَطِبًّا نَقِيًّا
كَيْفَ أَصْبَحْتَ دَمْعَةً فِي سُهَادِي
كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَسْوَةً مِنْ جِرَاحٍ
كَيْفَ أَصْبَحْتَ مَاضِيًّا مِنْ رَمَادٍ

هَلْ تَحَمَّلْتَ نَعِشَ قَلْبِي لِقَبْرِ
وَلَيْسْتَ الْأَسَى وَثُوبَ الْحِدَادِ
مَاتَ قَلْبِي فَكَيْفَ تَطْلُبُ وَدًّا
مِنْ قَتِيلٍ قَتَلْتَهُ فِي عِنَادٍ؟

أَنْتِ وَاحْتِي

أَتَى الْعَيْدُ أَفْرَاحاً فَرِيدِي تَأْلُقَا
فَمَا فِي ظَلَامِ الْكَوْنِ غَيْرُكَ أَشْرَقَ
أَحِبُّكَ هَلْ تَدْرِينَ أَنَّكَ وَاحْتِي
وَفِيكَ أَرِيحُ الرِّيحَ عَطِراً تَدْفِقُ
وَعَنَى الْأَسَى مِنْ لَحْنِ حَبِّ مَعْتَقِ
وَوَرْدُكَ لِلْأَشْوَاقِ بِالْحُسْنِ أَوْرَقَ
أَطْلُ عَلَى بُسْتَانِ رَوْحِكَ حَالِماً
وَأَزُنُّو لِعُمُقِ فِي سَمُو تَعْمَلِقَ
شُمُوخٌ وَغِنَجٌ لَيْسَ فِي الْكَوْنِ مِثْلُهُ
وَوِدٌّ وَصَفْوَةٌ فِي حِيَاءٍ تَعْتِقَ

وَقَدْ عَاشَ شَدَوِي فِيكَ وَهَجَّ ضِيَاؤُهُ
تَرَقَّقَ فِي نَجْوَى خُطَاهُ تَرَقَّقَ
شَدَوْتُ لِنُورِي وَإِتِّلَاقِي وَعَالَمِي
شَدَوْتُ لَلَّيْلِ ثُمَّ فَجَّرِ تَأَنَّقَ
شَدَوْتُ لِهَمْسِي وَاخْتِلَافِ ثَقَافَتِي
شَدَوْتُ لِسَلْمٍ وَاحْتِرَابِ تَزْنُدَقَ
شَدَوْتُ لِمَيْلَادٍ وَمَوْتِ تَسْفَسَطَ
شَدَوْتُ لِنَوْمٍ ثُمَّ صَحْوٍ قَدْ اِرْتَقَى
شَدَوْتُ لِأَمْسِي بَلْ لِيَوْمِي وَقَادِمِي
لَأَنَّكَ كُلُّ الْكُلِّ مَهْمًا تَفَرَّقَ

وَبَلَسْمُ كُلِّ الْمُبْكِيَاتِ وَمَا حَوَتْ
وَنَجْوَايَ فِي الْأَضْدَادِ غَرِيبًا وَمَشْرِقًا
لَكَ نَبْضُ شَدْوٍ وَاحْتِرَاقٍ وَلَوْعَةٍ
وَأَنْفَاسُ عَزْفٍ مِنْ لَذَى الْحُبِّ أَوْسَقَ

وكانَّ الحُبَّ مولودٌ ليفنى

أَنَّ مَذَاقَ الهوى قلبى وَجَنِّ
إِذْ تَمَنَّى وَصَلَ مَحْبُوبَ تَمَنَّى

مَا تَأْنَى فِي هَوَاهُ مَا تَأْنَى
وَاطْمَأَنَّ وَاثِقَ الخَطْوِ اطْمَأَنَّ

فَتَجَنَّى وَسَقَاهُ المَرَّ وَهَنَا

وَيَكْأَنَّ الشوقَ نَارًا وَيَكْأَنَّ
كَيْفَ يَهْنَى مِنْ غَدَا لِلشوقِ رَهْنَا

كَيْفَ يَهْنَى وَالْأَسَى أَشْقَاهُ سُكْنَى
كَيْفَ يَهْنَى وَمَزُونِ العَيْنِ هُنْنَا

كَيْفَ يَهْنَى مِنْ بِهِ الحزنُ تَهْنَى

كيف يهنى من لرسم الصبِّ حنَّ
كيف يهنى وأليم الخطب عنَّ

فيه كير الشوق قد دنَّ ودنَّي
وتدنَّي من علاه فتدنَّي

فكأنَّ الحلم أوهام ومُضنَّي

عاشق تائه

من مبلغ العطر ان الروح قد ثَمِلَ؟

من مبلغ الثوب والهندام والكحل؟

من مبلغ الحسن اذ أشقاني يوسفهُ

أني غريق أعاني خطبه الجَلَل؟

من مبلغ العين إذ بالنبل أوهنتي

من مبلغ الشمس ان القلب اشتعل؟

والنفس ذُلَّتْ وقيد الأسر مشدودٌ

أدمى اليدين وأبكى العينَ والمُقَلَّ

من مبلغ الحبّ إني ضعتُ في بحرٍ
من الهيام أناجي الطيف والأمل؟
هل من شفيق لحال في الهوى عدم
هل من شفيق لمن لم يعرف السُّبُل؟

لا تصمتي

يهلّ محيّاك عند الصباح
وعند مسائي ووقت الظهيرة
وأرسمك لوحة في مساري
لعلّي اذا اسودّ أن اسـتـتـيره
أنا من تحدّاه ليل طغى
ودنيا تبدّت لروحي مريـرة
ففسوة دربي كمثل الجبال
مأسيه باتت بقلبي كثيرة
ولي أمنيات من القهر ماتت
لهذا احتوى الأفق يأس وحيـرة

ولست أبالغ حين أقول
بدونك كانت حياتي عسيرة
فيا بسمة العمر لا تحزني
إذا صمّت فروحي كسيرة
أسيرٍ مع الحزن منذ صباي
وأنفاسٍ دَرَبِي لديه أسيرة
ففي كل ثانية من وجودي
هموم لعمرِكَ جدًّا مثيرة
ولست أبوح سوى لسطور
تترجم ما قد حوته السريرة

فثرثرة القول ماتت بصدري
وصارت بقاموس نفسي جريرةً
هو الصمت... لا تطلبي المستحيل
فكوني له ترجمان البصيرة
ولا تصمتي مثل صمتي وهزّي
خطى القَوْلِ أَنْتِ حَيَاتِي الوثيرة
وبسمتك - يا حياتي - وجودي
تعالجُ حزني وتطفئني سعيरे

فما سافر القلب الا إليك

أحبك حبّ الهوى والحياة
وحبّ الربيع لكلّ الشجر
وأخطو اليك بعوي الخطى
فيسبق خطوي اليك الأثر
أحبك يا جنّة من نقاء
ويا صفو روعي بوجه الكدر
لأنك انت لروحي الحنين
وانت لدنيا جفافي المطر
وانت طهور فؤادي العليل
وانت لعمرى وحلمي قدّر

وانت يراعي وشعري الذي
يصوغ جمالا -سما- للبشز
فلا تحسبي أن بعدي جفاء
فما كان يوما غيابي سَفَرُ
وما سافر القلب الا اليك
ومنك تعلمت وهج العِبر
ففيم أرى الحزن فيك عميقا
خبا الفكر من هولته وانفَطَرُ؟
وفيم سحاب الأسي يحتويك
يذيب مع الآه أقسى الحَجَرُ؟
علام ضباب المتاهات يمضي
لعينيك يرسم وهج الخَطَرُ

تناسي همومك انني معاك
ولا تذكرني ما مضى واندثر
وعيشي البراءة وهجاً بهيجاً
ولا تحزني من زمان غدر
وعودي - كما كنت - بهجة روي
ولحناً يعانق سحر الوتر
تساءلت وبقايا الليل تحضننا
بين الخطى والخطى في شوقها الأبدى
هل يصدق الرجل في عشقه أبداً؟
وهل أطمئن ما بالروح من عقد؟
فقلت تباً أفني ماضيك تجربة
لم تُفصحي عن خبايا حبلها المسد؟

فَاخْتَدَّ مِنْ طَرْفِهَا لَفْظٌ يُنْوِءُ بِهَا
رُغَمَ الرِّصَانَةِ أَوْهَى وَقَعَهُ جَلْدِي
قَالَتْ أَتَعْرِفُنِي أَمْ أَنْتَ تَجْهَلُنِي؟
وَسَوَّاسُ قَوْلِكَ أَذْكَى بِالْأَسَى كِبْدِي
فَقُلْتُ فِي أَسْفِ رِفْقاً أَفَاتَيْتِي
سُؤَالِكِ مِثْلَ سُؤْلِي - عَنْهُ لَمْ يَزِدْ
فَنَحْنُ نَعْرِفُ بَعْضاً خَيْرَ مَعْرِفَةٍ
خَطَّانِ قَدْ رُسِمَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ
تَعَانَقَا فِي شِعَابِ الْعِشْقِ مُذُ بُيِّتَتْ
أَرْكَانُهُ فِي رِحَابِ الْكُونِ كَالْوَتْدِ
قَالَتْ قَرَأْتُ عَنِ الْأَلَامِ وَالغَدْرِ
فَتَاهَتِ النَّفْسُ خَوْفاً مِنْ ظِلَامِ غَدِ

فَقُلْتُ هَذَا لِمَنْ تَعْتَرُّ فِي ذِكْرِ
مِنَ الذُّكُورِ غُرُورَ الطُّبِّيِّ بِالْأَسَدِ
إِنَّ الرَّجُولَةَ أَفْعَالٌ وَقَائِعُهَا
عَلَى دِرُوبِ مِيَاهِ الْغَدْرِ لَمْ تَرِدِ
فَلْتَهَيِّي أَنْتِ لِي رَوْحُ أَعِيشُ بِهِ
إِذَا مَضَى الرَّوْحُ يَفْنَى بَعْدَهُ جَسَدِي

رسالة إلى أبي تمام

أبا تمام هل حلّ الظلام
على بلدي وخيم أم توّلى؟
وهل ستعود أفراح الينا
أم إنّ الحزن فينا قد تجلّى؟
نعيش متاهةً حبلى كأنّا
جراحٌ قد غدت شجراً وظلّ
تفيءُ جموعنا ناراً وحرباً
وتصلي دوحنا قهراً وغلّ
أبا تمام قد يست حروفي
وغاصت في جحيم الصمتِ ثكلى

تنوء بعبء آهات حيارى
وتتلو للورى وهماً منذل
وما تدري أصار الفجر ليلاً؟
أم إنَّ الليلَ فجرٌ يتدلّى
فتصحو حينَ تصحو في سوادٍ
وتغفو في ضبابِ الهَمِّ وجلى
فمعدرةً أبا تمام شعري
غدا في مهده المطعون كهلا

ضائع الفكر

أشعليني من نار وجدك إنّي
فَبَسَّ قَدْ خَبَا مِنْ الْأَزْمَاتِ
يهدمُ الحزنُ بعضَ قصرِ حنيني
ويعيُّقُ الأسيَّ خُطى كَلِمَاتِي
كَلَّمَا رَمْتُ أَنْ أُغْنِيكَ عِشْقًا
يطعنُ الخُطْبُ -عابسا- دندناتي
فيجفُّ المدادُ قهراً وتبكي
أحرفي في مهامه الحَسَرَاتِ
أحتويك فيحتويني عذابي
ودموعي تسيلُ في شذراتي

ضائع الفكرِ بين شوقي و حزني
حائرٌ بين صحتي وسباتي
مزّقنتني مصائب العصرِ لَمّا
صغتُ بالطهرِ - حالما - أمنياتي
إقبلي من متاهتي إعتذاري
إنّ عجزَ المقلِّ يغتالُ ذاتي
إنّ أكنُ قد خذلتُ نجواي فيك
فلأنتي سجينٌ في ظلماتي
فخذيني من أهتي واحضيني
وانبتيني في الصفو بالبسماتِ
واقرئي لي منابتَ الشوقِ عَلَيّ
أمنطي ثورةً تعيدُ ثباتي
أنتِ صدري الحنونُ لا تتركيني
أحتسي اليأسَ معلناً عن مماتي

إِنَّا أَسْوَدُّ إِذَا مَا اخْتَبَرْنَا

دعوا الحرف يحمل نارَ الهجاءِ
وصوموا على متنه طائعين
فصخرٌ سيحلبُ ثوراً سميناً
ليبني لنا قصرَ فقيرٍ حزين
وليلُ البذاءةِ صارَ أميراً
وجند الظلام له يسجدون
وصفّق غوغاءنا لهواه
وباتوا على ظلمه عاكفين
ألم يعلم الحاقدون بأننا
لنا صولةٌ ترهبُ الحاقدين
وإننا أسودُّ إذا ما اختبرنا
سنسفف ليل الظلام اللعي

سأسكن فيك

خذي واشربي كأس نبضي وحبّي
لأشرب من وجنتيك حيني
وصلّي على قبر صمتي فإنّي
قرأتك نضجاً كما تقرئيني
فما أعذب الليل حين أساف
رُ فيك مع الحلم ملئ العيون
فأغفو لأحضنك في خيالي
والشم طيفاً به تحضنيني
فما زال عطرك يلثم فجري
يعبّئ في العمر كلّ سنيني
سأسكن فيك سكون خلود
وأسكنك مثلما تسكنيني

عشقني فيك مؤتري

قالت: زرعْتُك في قلبي فلا تكبُر
كُنْ طفلَ قلبي ومهدَ الروح يا قَدري
واعزف براءة الحانٍ معبّقةٍ
تلهيك عن قسوة الأزمانِ والبشرِ
ترتدُّ أصداءُها في العمر عاطرة
في واحة البوح بين الحُلمِ والصّورِ
فقلتُ: حبّك يا حسناء بعثني
أعيا يراعي وأعيا في الهوى وتري
فساعدي فكري المبني من ألمي
وساعدي ألقى كي يلتقي أثري

ما بين نورك والأشواق تلعب بي
خطاي في اليمّ من خوفٍ ومن حذرٍ
تجتازني كلّ أهوال الأسي وأنا
صلبٌ عنيدٌ وعشقي فيك مؤتزري

الصمت أبلغ راو طافه أجزائي

غازلتُ صمتك والأنفاس تحتضرُّ
في لجة الشوق بين الحاءِ والباءِ
يا واحة الحزن يا أنشودة الألم
يا صورةً بعثرتُ أسطورة الرائي
هل كان (مكبث) بعضاً من نبوءتك
أم (لعطيل) حملتي كلَّ شيءي
سرابُ حلمك في الأرجاءِ بعثرتني
وضيِّعتني بهذا الكون أرجائي
وراعني عبق احتلَّ مخيلتي
طاف بيائي وواوي فانزوى حائي

لا تلمسي كل أوتاري لتعزفك
فالصمتُ أبلغ راو طاف أجزاءي
قد أبحرت أحرفي عن مسمعي ومضتُ
في عالم التيه كي أسمو بإعيائي
والعجزُ بعض جنوني فيك بل لغتي
تنساب طيعة في دربك النائي

لَكَ الْحُبُّ وَالْأَفْرَاحُ

أَحِبُّ - وَرَبِّي - أَنْ أُرَاكَ سَعِيدَةً
وَهَانَتْ فِي الْعَيْشِ - دَوْمًا - مَدَى الْعَمْرِ
لَكَ الْحُبُّ وَالْأَفْرَاحُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
تَعَانَتْ فِيكَ الْحَسَنُ فِي بَسْمَةِ الزَّهْرِ
وَيَبْعُدُ عَنْكَ الْحُزْنَ وَالْهَمُّ وَالْأَسَى
لَأَنَّكَ أَحْلَى فِي شَذَاكٍ مِنَ الْعَطْرِ
أَرْقُ مِنْ أَوْتَارِ النَّسِيمِ وَعِزْفِهَا
وَأَصْفَى مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَاحِدَةِ النَّهْرِ
وَأَجْمَلُ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ وَسِحْرِهِنَّ
وَأَطْيَبُ قَلْبًا قَدْ سَمَا فِي رُبَى الدَّهْرِ

ستبقيين في هذا الوجود حبيبي
وروحي وأحلامي وملهمة الفكرِ
وقد أظلمت دنيائي مذ غابَ نوركِ
وصرتُ بليل الحزنِ أشقى إلى الفجرِ
تعيساً أعاف الزاد والوجه مرهق
كمن ضاع في الصحراءِ في ساعة العسرِ

ترانيم ذاتية

تتزاحم الأفكار تدمي واقعي
وتزيد آهات الجحيم لِمَدْمَعِي
أحياء مع صمتي هموم معذبٍ
قلبي حزينٍ مستباح المضجع
فترى انغزالي للجميع كأنني
جمعت من عدمٍ غريب المجمع
أحتار في نفسي وأصبح عاجزاً
عن فهم أفكارٍ وعقدة مرجعي
فمتى أراني باسماً مستبشراً
عطرَ الوجودِ ومستكين المطلاع؟

ومتى أراني هائئنا متفتِّحا
أجتازُ دونَ تردِّدٍ مستتقي؟
ومتى أرى الأحزان تغسلُ سمَّها
وتغيبُ ثرثرة الأسي عن مسمعي؟
إنِّي لأبحثُ عن نجاتي عابثا
في يَمِّ أنَّاتي ودينا مرتعي

مع السهد في ظلمت الليل وحدي

أقدم عطر فؤادي هديّة
اليك وأحملُ زهرَ الأمان
وأكتب فيك حنيني وشوقي
ودفء شعوري ونبض الحنان
وأصمتُ إن أشعل الوجدُ روعي
وأطلقَ للحزنِ نحوي العنان
تمرُّ لحظات بعدك عني
كدهرٍ يصوّب ألف سنان
فينهارُ جسمي وأمسي عليلا
يضيقُ على النفسِ رحب المكان

كأنّي أعيشُ اغترابي لذاتي
وتغتالُ فكري سيوف الزمانُ
مع السهدِ في ظلمة الليل وحدي
أسافر مثل خيوط الدخانُ

هاجني الوجدُ

سحرتني عيناك يا حسناء
ودعاني جمالها والضياء
فاستجبتُ وليتني لم أنادي
هاجني الوجدُ واحتواني النداء
أقلقَ العشقَ مضجعي ورقادي
وتهاوى بفعلها الكبرىاء
ايه حسناء إسألني الوجد عني
فكأنني طريدةٌ بلهواء
سرتُ في الدرب تائه الخطو خاوٍ
يصعق الآه خطوتي والرجاء
هدّني عارضٌ من العين ماضٍ
شَطَرَ القلبَ واحتواه الحشَاء

إذا غبت عنك

إذا غبتُ في الدرب عنك بجسمي
فما غاب صوتي وشوقي اليك
وما غاب حبي لك يا ملاكي
سأبقى أغرّد في مقلتيك
فصوني عهدني وأنوار حسن
بوجهك إنني أغار عليك
فخطوي يطوف بك كل حين
وقلبي غدا طيعا في يديك
سكتي فرّادي وأسكن فيك
فلا تحزني إن روعي لديك

أَسِيرٌ مَدَى الْعَمْرِ فِيكَ أَسِيرٌ
وَقَيْدِي خَطُوطٌ عَلَى رَاحَتَيْكَ
وَإِنْ أَرَعْبَتَكَ نَوَائِبُ دَهْرِي
فَإِنِّي أَمَانُكَ فِي نَاطِرَيْكَ
وَسَوْفَ أَعُودُ بِدَفءٍ حَنِينِي
لِيَرْتَسِمَ النُّورُ فِي شَفْتَيْكَ

بعينيك حزن

قرأت بعينيك حزناً عميقاً
ووهج طفولة لم يتبدّد
يسافر في الروح من غير إذنٍ
ويرسم أحلام صمت معقّد
وميض من الضوء فيه عجب
يزفُّ إلينا الأسى دون مقصد
وينفثُ ليلاً بواحة حبّ
ويحملُ جرحاً سقيماً تبلّد

** **

قرأت بعينيك آهاً وآهاً
وأوجاع من هولها الحرف ينفذ
وخارطة لزمانٍ وقهرٍ
وظلمٍ عليه رموشك تشهد
وأودية أقفرتها ليالٍ
وفجراً بعينيك قد صار أسود
حنانك - يا حلوتي - ما أراه
رهيباً على صفو روحك يرتد
فأيّ أثيمٍ سقاك أساه
بكأسٍ به الهَمّ يفنى ويولد

هذا فؤادي لك

هذا فؤادي لك فلتسكني فيه
انت التي قد حوت كل مغانيه
تعهدته سماء الحب بالخير
فاخضر - كالروضة الغناء - ما فيه
أنهاره كوثر والعشق طينته
والشوق بلبله والشعر شاديه
أنفاسه العطر والأزهار زيتته
والصدق منبعه والودّ ساقيه
في نبضه تسرح الأحلام حالمه
والكون يطرب من دوح أغانيه

لا تتركه خواء يائسا قفرا
ينعاه في عالم العشاق ناعيه
سلطانتني إن فجر الحب ليس له
ليل وأنواره تشجي أعاديهِ
شامخة كجبال الأرض واحته
سامقة في علا الدنيا مبانيهِ
أحزانه لوحة حسناء صافية
تعانق الصمت في عمق يباهيه

وتنسمّ عطر أنغامِي وشدوي

دَقَّ القلب بإحضان الهوى
فسعير الهمّ في الأعماق يهوي
وامنح النفس من الوصل الدواء
إنّ ماء الوصل للأرواح يروي
يا حبيبي أنت تدري ما حوى
عمق صمتي. ليس غير الآه يحوي
وَهَجُ الأناثِ للعميرِ طوى
وسموم الحزن للأعمار تطوي

رِقْ لِفِكْرِ فِي رَبِي الشُّوقِ انكوى
فِيحُ نَارِ الشُّوقِ لِلأَحْشَاءِ يَكوي
أَبْحَرَ العَقْلُ اليك فغوى
لَا تَلْمَهُ. إِنَّ دَرْبَ الحَبِّ يَغوي
كَلَّمَا حَاوَلْتَ إِيضَاحَ الجوى
لَتَرَاهُ. عَجَباً فَالوصفُ يذوي
وَلَكُمْ عَذْبٌ سَمْعِي مَا روى
حَاسِدٌ رَامَ بَزِيْفَ القَوْلِ حَشوي
بَهْرَجَ الزَيْفُ لِيخْفِي مَا نوى
صَحْتُ فِيهِ تَبٌّ مِنْ لَلْحَمَقِ يروي
فَجَوَابِي ذَاكَ مَا كَانَ سوى
غَيْرَةٌ تَلْهَبُ أَحْلَامِي وَصَحوي
فَارْحَمِ الصَّبَّ الَّذِي فِيكَ ذوى
وَتَنْسَمِ عَطَرَ أَنْغَامِي وَشُدوي

غريب بدرج الشوق أشكو صبابتي

غريب بأرض الشوق أشكو صبابتي
وتنثر الحاني الأسي حين تُكْتَبُ
أزفُ إلى الآهات أوتار غربتي
ويصعقني خطوي فأبكي ويعجبُ
من الحزن قد شاخ الفؤاد كأنما
على مفرقيه الشيب كالطفل يلعبُ
وماتت دموع العين والعقل ذاهلُ
وعتّم وجه الكون وانهار كوكبُ
شّتات فريد يحتسني ويحتوي
يراعي ووعيي للعجّيات يُنسبُ

فلا واحة الدنيا تروق لناظري
ولا وهجها للروح حلمٌ ومطلبٌ
إلى أين أمضي لست أدري فعالمي
عجيب وفكري حائرٌ فيه متعبٌ

المؤلف في سطور



الاسم: احمد عاشور جمعان

قهمان

المولد والجنسية: سيئون

حضر موت اليمن.

مكان الإقامة: سلطنة عمان.

الصفة الأدبية: عضو اتحاد

الأدباء اليمنيين وعضو

سكرتارية فرع حضرموت لاتحاد الأدباء والكتاب

اليمنيين.

اكتب الشعر بكافة أنواعه ولي ديوان شعر تحت الطبع

بعنوان كلمات من القلب واكتب القصة والرواية نشرت

في مختلف الصحف اليمنية مثل صحيفة الأيام عضو في

٢٢٦ منتدى أدبي وجماعة وصحيفة إلكترونية.

المحتويات

- ٥.....تقديم
- ٩.....الحبُّ لا يغضو ولا يَمْرَحُ
- ١١.....لا تزرعي الصمت
- ١٣.....لمَي حنانك
- ١٥.....بئس الغموض الذي بالهم أضناه
- ١٧.....كلّ المتاهات تبدو دونه جلل
- ١٩.....فعسى جبال البعدِ قدْ لانت عسى
- ٢١.....سفر إلى الحلم
- ٢٣.....الحشا سجرت بحار أساه
- ٢٥.....قني في شغاف القلب
- ٢٧.....فما آهة المنشور إلّا لناشر
- ٢٩.....إلا الضراق تجلّى خطبُهُ الجللُ
- ٣١.....فارسلْ حنانك بعض عطري للورى
- ٣٣.....أشتاق دفاك والحنين
- ٣٥.....أقادمُ الفجر أنت أم بواعثه؟
- ٣٧.....فلا تملئي كأسك الفائية

- ٣٩.....وتلفظني تبرأ تناءى وعسجدا
- ٤١.....لكي تظلّ منارا
- ٤٣.....بنار غربته يفتاله السهر
- ٤٥.....وليس يوكس في قهر ولا قلق
- ٤٧.....تبدو الحياة بلا هوائك محالا
- ٤٩.....إنّ الظلام اذا أتيت أفول
- ٥١.....ويسقط الحبر بين الحلم والوسن
- ٥٣.....الحسن لا يرقى إليه سواك
- ٥٥.....شبا شوقي
- ٥٧.....ما ظنّ أنا كلنا كدر
- ٥٩.....رفقا به
- ٦١.....وضاقت مطايا الصبر
- ٦٣.....يا لائم القلب
- ٦٥.....واحتوانا فكرنا المنغلق
- ٦٧.....نفيت لعينيك
- ٦٩.....غزا الشيب قلبي
- ٧١.....أعجز الحبر فصولا وكتابا
- ٧٣.....فأعد لي أيها الهاجر ذاتي
- ٧٥.....فهل سيبقى بقاع البحر طائره
- ٧٧.....قلبي وأنا
- ٧٩.....ما طبّب الشوق الا الوصل
- ٨١.....فقد تعب التأمل من مزارى

- ٨٣..... وثى الوفاء وزال
- ٨٥..... أمضي إليك
- ٨٧..... بشارة
- ٨٩..... متى يعود من المتأهة جمعنا؟
- ٩١..... تصحر دربي
- ٩٣..... شوك على الورد
- ٩٥..... فتبسمت قمرا
- ٩٧..... وتلملمين تشرذمي وحطامي
- ٩٩..... حلم ولقاء
- ١٠١..... ولا شكوى تحطم ما تنوى
- ١٠٢..... ويصلح الله بعد العسر أحوالا
- ١٠٥..... كذا العزائم في الأهوال تنتصب
- ١٠٨..... لا تسكني الف بائي ثم تمضين
- ١١٠..... لم تقربي
- ١١٢..... فهل للسلو من سبل فأمضي
- ١١٤..... منتهى العمر يناجي مبتداه
- ١١٦..... فضحتني مدامعي فاستريني
- ١١٨..... فليس لداء الروح في الطب قاهر
- ١٢٠..... ننسى ولكنه في الآه لا ينسى
- ١٢٢..... فعلى نوحه يغني الغراب
- ١٢٤..... لا تثملي من كأس حزني
- ١٢٦..... وتبخرت كسراب

- أين اليقين؟ ١٢٨
- ما بالني ١٣٠
- وكثا معا ١٣٢
- الحزن يصنع من أوتاره ألقى ١٣٤
- واقضو بدنياك كل الأثر ١٣٦
- كان وهما ١٣٨
- سل البوح ١٤٠
- شدو وحنين وأنين ١٤٢
- النيل يرفع خاملا حذرا ١٤٤
- جراح تنام بأوجاعنا ١٤٦
- الشعر يعجز ان يصور نبضه ١٤٨
- أطفأ الليل سناه ١٥٠
- لا تهجريه ١٥٢
- ارسميني كيف شئت ١٥٤
- نمضي كالأغراب ١٥٥
- ابتسم ١٥٧
- فضمّي إليك صباح الهروب ١٥٩
- في هامة السطر ١٦١
- هي المقادير تجري حيث مجراها ١٦٣
- فارتقبه في غد ١٦٥
- غيمة في قلب عاشق ١٦٧
- إلى الحلم ١٧٠

- ١٧٢.....خذييني
- ١٧٤.....بساطة وعمق
- ١٧٦.....لا تحملنّ وساوساً وشجوناً
- ١٧٨.....رفقا بعاشق
- ١٨٠.....لا تسأليني عن الأفراح
- ١٨٢.....لقاءً وجمال
- ١٨٥.....سيف المجد
- ١٨٧.....كوني أنا
- ١٨٩.....ويغتائني الليل إن أظلمَ
- ١٩١.....دمعٌ وأمل
- ١٩٤.....لا تسألوا اليأس
- ١٩٦.....نحتسي الحلم السحيق
- ١٩٨.....وأقبل سعدي
- ٢٠٠.....له في النفس سلطانُ
- ٢٠٢.....سجين فيك
- ٢٠٤.....ظلامٌ ونور
- ٢٠٦.....وأهرب فيك
- ٢٠٨.....املئي الروح كدر
- ٢١٠.....لا تظلميه
- ٢١٢.....مات قلبي
- ٢١٤.....أنتِ واحتِي
- ٢١٧.....وكانَ الحبُّ مولودٌ ليضنى

عاشق تائه.....	٢١٩
لا تصمتي.....	٢٢١
فما سافر القلب الا إليك.....	٢٢٤
رسالة إلى أبي تمام.....	٢٢٩
ضائع الفكر.....	٢٣١
إنّا أسود إذا ما اختبرنا.....	٢٣٣
سأسكن فيك.....	٢٣٤
عشقي فيك مؤتزري.....	٢٣٥
الصمت أبلغ راو طاف أجزائي.....	٢٣٧
لك الحب والأفراح.....	٢٣٩
ترانيم ذاتية.....	٢٤١
مع السهد في ظلمة الليل وحدي.....	٢٤٣
هاجني الوجد.....	٢٤٥
إذا غبت عنك.....	٢٤٦
بعينيك حزن.....	٢٤٨
هذا فؤادي لك.....	٢٥٠
وتنسّم عطر أنغامي وشدوي.....	٢٥٢
غريب بدرب الشوق أشكو صبابتي.....	٢٥٤
المؤلف في سطور.....	٢٥٦
المحتويات.....	٢٥٧

